الباب الأول

الجملة الاسمية

يتضمن :

الفصل الأول : الجملة الاسمية المجردة من العوامل اللفظية .

الفصل الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الجملة الاسمية المجردة من العوامل اللفظية

جملةٌ تعطى مفهومًا تامًّا مقصودًا لدى المتحدثِ ليفهَمه المستمعُ أو المستمعون ، يريد به إخبارًا أو استخبارًا أو إنشاءً ، صدرُها اسم يكون محورَ الكلام ، وعلينا أن نفترضَ فيه المعلوميةَ لدى طرفي الحديث ، حيثُ يبتدأُ بما هو معلومٌ ليبنىَ عليه ما هو مجهول ، وما يراد به الإخبارُ أو الاستخبارُ أو إرادةُ الإنشاءِ .

نحو :

ـ فالناقدون الأوربيون الذين فسروا عدلَه المستقيمَ القاطعَ بالنظرِ الضيقِ والفكرِ المحدودِ لم يَفْهَمُوه ولم ينصفوه . (عبقرية عمر ٥٢) .

ـ ذلك هو الجندي المطبوع . (عبقرية عمر ٥٨) .

ـ هاتان الروايتان هما أجمعُ الروايات للأسبابِ المباشرةِ التي قربت بين عمر والإسلام. (عبقرية عمر ٨١) .

ـ أين أنا . (فارس بني حمدان ١١١) .

ـ أغزلٌ هذا ؟ (أقوى من الزمن ٥٥) .

ـ ما أجملَ الصدقَ .

الجملتان الأولى والثانيةُ خبريَّتان ، والثالثةُ والرابعةُ استخباريتان ، والأخيرةُ إنشائيةٌ تعجبيةٌ .

لذا فإنه يمكن القولُ : إن الجملةَ الاسميةَ تتفرعُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ طبقًا للغرضِ الدلاليِّ منها ؛ لأنها إما أن تكونَ إخبارًا ، وإما أن تكونَ استخبارًا ، وقد تكون إنشاءً ، ذلك على التفصيلِ الآتي :

أ ـ الجملةُ الاسميةُ الإخبارية :

وهي التي يرادُ بها نقلُ خبرٍ من المتحدثِ إلى المستمع ، ويوجد بها محكومٌ عليه ومحكومٌ به ، والمحكومُ عليه معلومٌ لدى كلٍّ من طرفي الحديثِ : المتحدثِ والمستمعِ ؛ لذا فإنه يبتدأُ به ؛ لأنه المعلومُ والمحكومُ عليه .

أما المحكومُ به فمعلومٌ لدى المتحدثِ مجهولٌ من المستمع ؛ لذا فإنه يثنَّى به، وهو يعطى معنًى في المحكومِ عليه ، ويستوعبُه أو يتضمنُه ، وهو المعنى الذي تنشأ من أجلِه الجملة الاسميةُ الإخباريةُ .

ومثالُ الجملةِ الاسميةِ الإخبارية : الطالبُ مجتهدٌ ، هذا مؤمنٌ بحقِّ وطنِه ، الذي يحافظُ على حقِّ جارِه مؤمنٌ .

ب ـ الجملةُ الاسميةُ الاستخبارية :

وهي تلك التي يرادُ بها طلبُ إخبارٍ ، حيث يطلبُ المتحدثُ بالجملةِ الاستخباريةِ إخبارًا من المستمعِ ، يتمثلُ في أحدِ طرفي الجملةِ ، ولابُدَّ أنه معلومٌ لديه ، مجهولٌ لدى المتحدثِ ، أما الطرفُ الآخر فهو الذي تبتدئُ به الجملةُ الاستخباريةُ ؛ لتدلَّ به على ماهيةِ الاستخبارِ ونوعِه ، وهذه هي الجملة الاستفهاميةُ ، ومن أمثلَتِها :

ما اسمُك ؟ مَنْ أتانا ؟ كَمْ مالُك ؟

مَنِ الذي أجابَ عن السؤالِ ؟ أيُّ شخصٍ خرج ؟

وأيُّ عملٍ قمتَ به ؟

وللجملةِ الاستخباريةِ جوابٌ يكون إخبارًا ، أي : جملةً إخباريةً .

جـ ـ الجملةُ الاسميةُ الإنشائيةُ :

تلك الجملةُ التي يرادُ بها إنشاءٌ عن معنى كامنٍ في النفسِ خاصٍ بالمتحدثِ دون إخبارٍ عن شيءٍ ما ، ودون استخبارٍ عن شيءٍ ما . ومثالُ الجملةِ الاسميةِ الإنشائية جملةُ التعجبِ في تراكيبِها الإنشائيةِ التي تبتدئُ باسمٍ ، نحو ما أجملَ الربيعَ ! لله درُّهُ فارسًا !

وللجملة الاسميةِ ـ عامةً ـ ركنان أساسان هما : المبتدأُ والخبرُ .

ولْنلحظِ الجملَ السابقةَ لتحددَ كلًّا من المبتدإ والخبرِ في كلٍّ منها :

الجملة	المبتدأ	الخبر
المؤمنُ صادقٌ	المؤمنُ	صادقٌ
الطالبُ مجتهدٌ	الطالبُ	مجتهدٌ
هذا مؤمنٌ بحقِّ وطنِه	هذا	مؤمنٌ
الذي يحافظُ على حقِّ جارِه مؤمنٌ	الذي	مؤمنٌ
ما اسمك ؟	اسم	ما
مَنْ أتانا ؟	من	أتانا
كم مالُك ؟	مال	كم
مَن الذي أجاب عن السؤالِ ؟	الذي	من
أيُّ شخصٍ خرج ؟	أي	خرج
أيُّ عملٍ قُمتَ به ؟	أي	قمت
ما أجملَ الربيع !	ما	أجمل
لله دره فارسا !	در	لله

ركنا الجملة الاسمية :

ذكرنا أن للجملةِ الاسميةِ ركنيْن أساسيْن تتحققُ بهما ، وهما:المبتدأُ والخبرُ .

يذكرُ سيبويه أن المبتدأ :« كلُّ اسمٍ ابتُدِئَ ليُبْنَى عليه كلامٌ، والمبتدأُ والمبنيُّ عليه رفعٌ ، فالابتداءُ لا يكونُ إلا بمبنيٍّ عليه ، فالمبتدأُ الأولُ ، والمبنيُّ ما بعدَه عليه ، فهو مسندٌ ومسندٌ إليه »[1] .

وهو خير مفهومٍ للجملة الاسميةِ ؛ حيث ابتداؤها باسم مذكور ليكونَ مركزَ كلام مبنيٍّ عليه ، وتتحقق بهما فكرةُ الإسناد ، ولا يفهم أيٌّ من الركنين إلا من خلالِ الآخر ،

(1) الكتاب ٢ ـ ١٢٦ .

وهو ما يجب أن تقومَ عليه الدراسة النحوية ، حيث تفهم من خلال الجملة مكتملةً ، لا من خلالِ كُلِّ عنصرٍ منها على حدة .

إعرابهما والعاملُ الإعرابي فيهما :

كلٌّ من المبتدإِ والخبرِ محلُّه الرفعُ لا غيرُ .

فكلٌّ منهما مرفوعٌ ، وتكونُ علامةُ رفعِه علامةً من علاماتِ الرفعِ الأصليةِ أو الفرعيةِ ـ ظاهرةً أو مقدرةً ـ مادام يحتملُها ، وهي: الضمةُ الظاهرةُ أو المقدرةُ ، والألفُ ، والواوُ ، أو يكونَ في محلِّ رفعٍ إنْ لم يحتملْ ذلك ، أو كان مبنيًّا ، ذلك نحو :

ـ العدلُ أساسُ المُلْكِ .

(العدل) مبتدأ ، و (أساس) خبرٌ ، وكلٌّ منهما مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرة .

ـ المواطنان مخلصان .

كلٌّ من المبتدإِ (المواطنان) والخبرِ (مخلصان) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الألفُ نيابةً عَن الضمةِ ؛ لأنه مثنى .

ـ الصادقون ناجون .

المبتدأُ (الصادقون) والخبرُ (ناجون) مرفوعان ، وعلامةُ رفعِ كلٍّ منهما الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم .

ـ ذو المالِ قادرٌ على اكتسابِ حبِّ الناسِ أو بُغْضِهم .

المبتدأُ (ذو) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الستةِ ، (قادر) خبرُ المبتدإِ مرفوع ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ المنونة .

ـ هنَ حريصاتٌ على الالتزامِ .

(هن) ضمير مبني على الفتح مبتدأٌ في محل رفع ، (حريصات) خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ المنونة .

ـ الذين يُخلِصون في أعمالِهم مقدرُون من رؤسائِهم .

(الذين) اسمٌ موصولٌ مبني على الفتح مبتدأٌ في محلِّ رفع ، صلتُه جملةُ (يخلصون) ، (مقدرون) خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الواوُ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم .

ـ هذا الرجلُ ملتزمٌ بأداءِ الواجب .

(هذا) اسمُ إشارةٍ مبني على السكون مبتدأٌ في محلِّ رفعٍ .

(ملتزم) خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ المنونةُ .

ـ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب:٥٣] .

لفظُ الجلالةِ (الله) مبتدأٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ ، والجملة الفعليةُ (لا يستحيي) خبرُ المبتدإِ في محل رفع .

ـ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:١٨٠] .

(لله) شبهُ جملةٍ من جار ومجرورٍ خبرٌ مقدمٌ في محلِّ رفع ، (ميراثُ) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ .

ـ (حتى) حرفُ غايةٍ وجرٍّ .

(حتى) مبتدأٌ مبني على السكونِ في محل رفع ، خبرُه (حرف) مرفوعٌ ، وعلامة رفعِه الضمةُ الظاهرةُ .

ـ (تأبط شرًّا) شاعرٌ جاهليٌّ .

(تأبط شرًّا) مبتدأٌ مبني في محلِّ رفعٍ ، (شاعر) خبرٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ المنونةُ .

ويجهد النحاةُ أنفسَهم في عاملِ الرفع في كل منهما ،ويختلفون فيما بينهم على النحوِ الآتي :

أولًا: يذهب سيبويه إلى أن المبتدأ يرفع لمنزلتِه في الابتداء ، أما الخبرُ فإنه يرفع لأنه ؛ مبنيٌّ على المبتدإِ،فهو مرتفعٌ به[1]،ويشارك جمهورُ النحاةِ سيبويهِ هذا الرأي[2].

ثانيًا : يذهب المحققون من البصريين ـ وعلى رأسهم الأخفشُ وابنُ السراج والرماني ـ إلى أن العاملَ في المبتدإِ والخبرِ معًا عاملٌ معنوي، وهو الابتداء؛ لأنه طالبٌ لهما،فعمل فيهما[3].

---

(1)ينظر : الكتاب ٢ ـ ١٢٧ .

(2) يرجع إلى : المفصل ٢٤ .

(3) التسهيل ٤٤/ الهمع ١ ـ ٩٤ .

ثالثًا : يرفعان لأنهما مجردان من العواملِ اللفظيةِ للإسناد ، وهو مذهب الجرمي وكثير من البصريين[1].

رابعًا : يرى بعضُهم أن المبتدأ مرفوعٌ لشبهِه بالفاعلِ ، وهو مردودٌ عليه .

خامسًا : العامل في الخبرِ الابتداءُ ، وهو مذهب المبرِّد[2].

سادسًا : يذهب الكوفيون ـ وعلى رأسهم الكِسَائِيُّ والفَرَّاءُ ـ إلى أنهما ترافعا ، فالمبتدأ يرتفع بالخبر ، والخبرُ يرتفعُ بالمبتدإِ ؛ لأن كلًّا منهما طالبٌ للآخر ومحتاجٌ له، وبه صار عمدةً،كما نسب هذا الرأيُ أيضا إلى ابنِ جني وأبي حيان،وهو المختار لدى السيوطي[3].

سابعًا : وينسب إلى الكوفيين أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر ، وهو الضميرُ الذي يتضمنه الخبرُ ويعود على المبتدإِ ، فإذا لم يكنْ ثمة ذكرٌ ترافعا .

---

(1) المساعد ١ ـ ٢٠٦ .

(2) ينظر : المقتضب ٢ ـ ٤٩/ ٤ ـ ١٢ ، ١٢٦ .

(3) ينظر : التسهيل ٤٤/ الهمع ١ ـ ٩٤ .

obeikandl.com

المبتدأ

فكلُّ اسمٍ ابتدأْتَ به لتخبرَ عنه ، ولم تُعمِلْ فيه عاملًا لفظيًّا فهو رفعٌ بالابتداءِ .

وللمبتدإِ حدودٌ تشترطُ فيه ، هي :

١ـ الاسمية :

لا يكونُ المبتدأُ إلا اسمًا ؛ لأن الجملةَ الاسميةَ إنما هي إخبارٌ بمعنًى ما عن شيءٍ مَا ، والشيءُ لا يكونُ إلا اسمًا .

والاسمُ كلمةٌ تدلُّ على معنًى مقترنٍ في نفسِه غيرِ مقترنٍ بزمنٍ ، وهذا المعنى إنما هو الشيءُ .

وللاسمِ علاماتٌ في التركيبِ ، أهمها :

ـ قبولُه التنوين ، وأداة التعريف ، وحروف الجر ، ويكون مسندًا إليه معنى يتمثلُ في الخبرِ .

وتتحققُ الاسميةُ في المبتدإِ من خلال :

أ ـ الاسم الصريح :

أي : كلُّ اسمٍ دلَّ على شيءٍ ما ، سواءٌ أكان اسمَ ذاتٍ أو جثةٍ أو هيئةٍ أو عينٍ ، أم كان اسمَ معنى ، وسواءٌ أكان موجودًا ، أم متخيلًا ، أم مكنونًا ، أم متوهمًا .....

ومن أمثلةِ الأسماءِ :

ـ الضمائر، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة،وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، والظروف ، والأعلام ـ بعامة .

ـ ما دل على الدوَابّ : إنسان ، حيوان ، طير ، حشرات .....

ـ ما دل على النباتات والأشجار : كل ما نبت من الأرض .....

ـ ما دل على الجماد بكل أنواعه : سوائل، معادن ، صخور ، مكونات الطبيعة ، مبانٍ ، طرق ، صحارٍ ، حقول ، أشياء مستخدمة في حياتنا اليومية والمنزلية ، والمعاملات اليومية ....

ـ مكونات الكون : سموات ، أفلاك ، نجوم ..... غازات ، ذرات .....

ـ المشاعر والأحاسيس .....

ـ ما دل على الصفات : طويل ، كبير ، مجتهد ، أحسن .....

ـ ما دل على المعاني ، وهي المصادر : ظُلم ، قراءة ، عدْل ، حكمة ، صبر ، شجاعة ، زكاة ، قيام .....

وبدلالةٍ عـامةٍ : كلُّ ما يمكنُ أن يطلقَ عليه شيءٌ فهو اسمٌ .

ب ـ المؤول بالاسم :

وهو المصادرُ المؤولةُ ، والمصدرُ المؤولُ بمثابةِ اسمٍ له موقعُه الإعرابي ؛ لذا جاز أن يكونَ مبتدأً .

ويُبْنى المصدرُ المؤولُ من :

ـ أَنَّ + معموليها :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فُصِّلَت:٣٩] ، المصدرُ المؤول (أنك ترى) مبتدأ مؤخر في محل رفع ، وخبرُه المقدمُ شبهُ الجملةِ (مِنْ آياته) .

والتقدير : : رؤيتك الأرض خاشعة من آيات الله .

ومنه : قولُك : من الواجبِ أنك تلتزمُ بالأخلاقِ الحميدة .

لولا أنك صادقٌ ما حُزْتَ هذا الاحترامِ .

من خُلُقِه أنَّه يقدِّرُ آراءَ غيرِه .

من الإيمانِ أنك تُميطَ الأذَى من الطريقِ .

أَمِنَ الرذيلةِ أنك تُدَخِّنُ ؟

هلْ من القُبْحِ أنَّكَ تتسببُ في تلوُّثِ البيئة ؟

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات].

في الجمل السابقة تجدُ أن :

المبتدأ المصدر المؤول	الخبر
أنك تلتزم = التزامُك	شبه الجملة : من الواجب .
أنك صادقٌ = صدقُك	محذوف وجوبا تقديرُه: ثابت...
أنه يقدرُ = تقديرُه	شبه الجملة : من خلقه .
أنك تُميطُ = إماطتُك	شبه الجملة : من الإيمان .
أنك تدخِّنُ = تدخِينُك	شبه الجملة : من الرذيلة .
أنك تتسببُ = تسبُّبُك	شبه الجملة : من القُبْح .
أنه من المسبحين = كونه من المسبحين	محذوف وجوبًا تقديرُه : ثابت .

ـ أَنْ + الفِعْل :

نحو قوله تعالى : ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٨٠].

أي : وتصدُّقُكم خيرٌ لكم ، فالمصدرُ المؤولُ (أن تصدقوا) مبتدأٌ في محل رفع ، خبرُه (خير) .

ومنه : أن تقولَ الصدق منجاةٌ لك .

أي : قولُك الصدق منجاة ، فيكونُ المصدرُ المؤولُ (أن تقولَ) مبتدأً في محل رفع ، خبرُه (منجاة) .

ومنه :

ـ قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ [الزُّخرُف:٣٣].

ـ لأَنْ تضيء شَمعةً خيرٌ من أَنْ تلعنَ الظلامَ من حولك .

ـ من الواجبِ عليك أن تؤدىَ عملَك في إخلاصٍ .

ـ قولُه تعالى : ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:١٨٤] .

ـ من الآثام أن يتسببَ المرءُ في تلوثِ البيئة .

ـ من الإيمانِ أن تميطَ الأذى من الطريق .

ـ قوله تعالى : ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص:٨٢] .

ـ قوله تعالى : ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور:٦٠] .

في الجمل السابقة تجد أن :

المبتدأ المصدر المؤول	الخبر
أن يكونَ الناس أمةً = كونُ الناس أمةً	محذوف وجوبا تقديرُه: ثابتٌ.
أن تُضيءَ = إضاءتُك	خيرٌ
أن تُؤدِّي = أداؤُك	شبه الجملة : من الواجب.
أن تصوموا = صومُكم	خيرٌ
أن يتسببَ المرءُ = تسببُ المرءِ	شبه الجملة : من الآثام .
أن تُميط = إماطتُك	شبه الجملة : من الإيمان .
أَن مَنَّ اللهُ = مَنُّ اللهِ	محذوف وجوبا تقديرُه: ثابت .
أن يستعففن = استعفافُهن	خيرٌ

ـ ما المصدرية [1] الفعل :

نحو قوله تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة:١٤١] .

---

(1) من أنواع (ما) الأخرى : أن تكونَ موصولةً ، أو استفهامية ، أو شرطيةً ، أو نافيةً ، أو كافةً ، أو زائدةً ، إلى جانبِ أن تكونَ مصدريةً كما هو مذكورٌ .

والتقديرُ : لها كسْبُها ولكم كَسْبُكُم ، فيكون المصدرُ المؤول (ما كسبت) مبتدأً مؤخرًا في محل رفع خبرُه المقدمُ شبهُ الجملة (لها) .

ومثلهُ: ولكم ما كسبتم . (لكم) شبهُ جملةٍ خبرٌ مقدم ، والمصدرُ المؤولُ (ما كسبتم) مبتدأٌ مؤخرٌ في محل رفعٍ .

ومنه : لولَا ما فَعلْتَ اليومَ لكانَ لنا موقفٌ آخرُ .

أمَا قُلْت هَذَا من رأيك ؟

ما قدَّمْتَ تحاسبُ عليه .

ما تَـمَتَّعَت في الدنيا متاعُ الغرور .

ترى أن :

المبتدأ المصدر المؤول	الخبر
ما فعلْت = فعلُك	محذوفٌ وجوبًا تقديرُه :ثابت
ما قُلْت = قولُك	شبه الجملة (من رأيك) .
ما قدَّمت = تقديمُك	الجملة الفعلية (تحاسب) .
ما تمتَّعْت = تـمَتُّعُك	متاع

ـ لَوْ [1] + الفعل :

نحو : بوُدِّي لَوْ زرتَني اليوم .

التقديرُ : بوُدِّي زيارتُك لي اليوم . فالمصدرُ المؤول (لو زرت) مبتدأٌ مؤخرٌ في محل رفعٍ ، خبرُه المقدمُ شبهُ الجملةِ (بوُدي) .

ومنه أن تقولَ : من رأيي لو أجبْتَ عن هذا السُّؤالِ .

من أمنياتِي لو كنتُ الأولَ هذا العامَ .

والتقدير : من رأيي إجابتُك ، ومن أمنياتي كوني الأولَ .

---

(1) من أنواع (لو) الأخرى : أن تكون شرطية ، نحو : لو زرْتَنا لأكرمْنَاك .

فيكون المصدرُ المؤولُ من (لو والفعل الذي يليها) مبتدأً في محل رفعٍ .

ملحوظتان :

الأولى : من المصادرِ المؤولةِ ـ كذلك ـ (كي) والفعل ، وإذا كانت (كي) مصدريةً فإنها يجب أن تسبقَ بلامِ التعليلِ ، سواءٌ أكانَتْ ملفوظًا بها أم مقدرةً ؛ لذلك فإنَّ المصدرَ المؤولَ المنسبكَ من (كي) والفعلِ لا يكونُ مبتدأً .

الأخرى : قولُهم في المثلِ : تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه ؛ بنصب (تسمعَ) ، تقديره : أن تسمعَ ، أي : سماعُك ... خيرٌ ، فيكون (تسمعَ) فعلًا مضارعًا منصوبًا بعد (أن) المحذوفةِ ، والمصدرُ المؤولُ من (أن والفعل) مبتدأٌ في محلِّ رفعٍ ، خبرُه (خير) ، وحُذِفَتْ (أن) الأولى لدلالةِ الثانيةِ عليها ، وضعفُ هذا الوجهُ [1] يكونُ من أن ناصبَ الفعلِ المضارعِ يضعفُ عملُه عند حذفِه لضعفِه .

جـ ـ الاسم المحكي بالنقل :

أي:اسمٌ منقولٌ من غيرِ الاسميةِ ليطلقَ على شيءٍ ما، فيكون لفظُه مقصودًا، فصار اسمًا ، وتحقق للمبتدإِ أن يكونَ اسمًا [2] .

كأن يكونَ منقولًا من :

ـ الفعل : يَنْبُع مدينة سعودية . يَزِيدُ خَلِيفَةٌ أُموي . (يعلم) فعلٌ مضارع .

ـ الحرف : حَتَّى مدينةٌ خليجية. (في) حرفُ جرٍّ .

---

(1) يروى هذا المثلُ على أوجهٍ :

أولُها وثانيها: أن تسمع، لأَنْ تسمع ... وهاتان لا إشكالَ فيهما، إذ إن المصدرَ المؤولَ مبتدأٌ فيهما .

ثالثُها : (تسمعَ) بالنصبِ ، وقد فسرناه .

رابعُها : (تسمعُ) بالضم ، والرفعُ لا يصح مع رفعِ (خير) ، فنضطر إلى توجيهِ هذه الروايةِ إلى أن الفعلَ (تسْمعُ) أصلُه النصبُ بعد (أن) المصدرية ،فلمَّا حذفت (أنْ) ضعف بقاءُ عملِها النصبَ ، فرفَعَ الفعلُ مع أن أصلَه النصبُ .

ينظر: الكتاب ٤ ـ ٤٤/ شرح شذور الذهب ١٨٠/ شرح التصريح ١ ـ ١٥٥/ مجمع الأمثال ١ـ ٨٦ .

(2) ينظر : د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ٢١ .

ـ الجملة : تأبّط شرًّا شاعرٌ جاهلي . (محمد رسول الله) جملةٌ اسميةٌ .(لا حول ولا قوة إلا بالله) كنز من كنوز الجنة .

من الجملِ السابقةِ نحدد ركني الجملةِ الاسمية :

المبتدأ الاسم المحكي بالنقل	منقول من	الخبر
ينبع	الفعل	مدينة
يزيد	الفعل	خليفة
يعلم	الفعل	فعل
حتى	الحرف	مدينة
في	الحرف	حرف
تأبط شَرًّا	الجملة	شاعر
محمد رسول الله	الجملة	جملة
لا حول ولا قوة إلا بالله	الجملة	كنز

٢ ـ الابتدائية :

الاسمُ المرادُ الإخبارُ عنه هو الذي يجبُ أنْ تبتدئَ الجملةُ به ؛ ولذلك سُمِّي بالمبتدإ ، سواءٌ أكان هذا الابتداءُ ، ظاهرًا ملفوظًا به ، أم مقدرًا ملحوظًا من سياقِ التركيبِ .

فإذا قُلْتَ : قوىً الإرادةِ يصلُ إلى ما يريد.

فإن كلمة (قوىً) ملفوظٌ بها في الابتداءِ، وهي اسمٌ متجرد، فهي المبتدأ، أما إذا قيل :

ـ في النحو رياضة عقلية .

فإننا نجد أن الملفوظَ به في الابتداءِ (في) ، وهي حرفُ جر يستلزم مجرورًا ، فلا الجار ولا المجرورُ ولا توابعهُ تصلحُ للابتدائية ، فكلها من متعلقاتِ حرفِ الجر ؛ لذا فإن الترتيب يقعُ على كلمةِ (رياضة) ، وهي التي تصلحُ للابتدائية .

فالجملةُ الاسميةُ قد يلفظُ فيها ابتدائيًّا بحروفِ الجر فلا تكونُ مبتدأً مع كل ما يتعلقُ بها من مجرورٍ ، ونعتٍ له ، أو مضافٍ إليه ، أو بدله ، أو تأكيده ، أو غير ذلك ، وقد يلفظ

في ابتداء الجملة الاسمية بالظرف فلا يكون مبتدأ مع ما يتعلقُ به كالمضافِ إليه ، وتابعِ المضافِ إليه ، وبذا يمكنُ تحديدُ المبتدإِ .

ولكَ في الأمثلةِ الآتية نماذج :

ـ في القاعةِ الكبيرةِ التي تقعُ في مدخلِ الكليةِ طلبةٌ يتلقَّوْن العلمَ .

ـ صباح يوم الخميس القادم مقدمُ صديقي من سفره .

ـ في القرآنِ الكريم شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين .

ـ على كلِّ طالب ، وعلى كلِّ صانع وعلى كلِّ موظفٍ مسؤولياتٌ نحوَ وطنِهِ.

تحديدُ ركني الجملةِ الاسميةِ في الجملِ السابقةِ :

المبتدأ	الخبر
طلبة (مؤخر)	شبه الجملة (في القاعةِ) مقدم
صباح (مرفوعا)	مقدم
أو مَقْدم (مؤخر)	أو شبه الجملة (صباح) منصوبا
شفاء (مؤخر)	شبه الجملة (في القرآن) مقدم
مسؤوليات	شبه الجملة (على كل) مقدم

٣ ـ التعريف :

يجبُ أن يكونَ المبتدأ معرفةً ؛ لأنه المحورُ الذي ينبنى عليه الإخبارُ ، وهو الذي يربِطُ بين المتحدثِ والمستمع ؛ ولذا فقد أجمع النحاةُ على عدمِ الابتداءِ بالنكرةِ المحضةِ،والحكمُ على المجهولِ لا يفيد غالبًا إلا إنْ حصلت به فائدةٌ [1]. وقد يبتدأُ بالنكرة إن حازَت مُسَوِّغًا من مسوِّغاتٍ نذكرُها فيما بعدُ .

٤ ـ الإخبارُ عنه :

وهو مفهومٌ مما سبق ، ومن أجلِ هذا الإخبارِ تنشأُ الجملةُ الاسميةُ ، فالمبتدأُ يذكرُ ليبنى عليه كلامٌ هو المخبرُ به . وقد يعبرُ عن ذلك بصفةِ الإسنادِ .

---

(1) ينظر : شرح التصريح ١ ـ ١٦٨ .

٥ ـ التجردُ من العوامل اللفظية :

يجب ألا يسبقَ المبتدأُ بأيٍّ من العواملِ اللفظيةِ التي تُؤثرُ نُطقِيًّا في آخرِه ، إن تأثيرًا ظاهرًا ، وإنْ مقدرًا ، وإن محلًّا ، ويقصدُ بها الأفعالُ (كان ، وأخواتُها ، وأفعالُ المقاربة والرجاء والشُّروع ، والأفعال القلبية ، والحروفُ الناسخةُ (إنَّ وأخواتها ، ولا النافية للجنس ، والحروف النافية المشبهات بليس : ما وإنْ ولا ولات) .

ويُنبَّه إلى أن حروفَ الجر الزائدةَ لا تدخلُ في هذه العواملِ ، حيثُ إن ما بعدها يعربُ مبتدأً مرفوعًا مقدَّرًا ، فقولك : بحسبك الله كافيًا ، (حسب) مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا ، والباءُ حرفُ جر زائد .

وحروفُ الجر الزائدة الأكثرُ شيوعًا في هذا الموقعِ هي الباءُ ومِنْ ، ورُبَّ وواؤها ، ولعلَّ في لغة عقيل .

ومن ذلك قولُك : ما مِنْ إلهٍ إلا الله .

دخلت فإذا باللصِّ موجودٌ .

رب رجلٍ صالحٍ أصادقُه .

كلٌّ من : إله ، واللص ، ورجل ، مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا ؛ لاشتغالِ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائدِ ، أو الشّبيه بالزائد (رُبَّ) .

٦ ـ المعلومية :

يجب أن يتوفر في الجملةِ الاسمية طرفان : أحدُهما معلومٌ ، والآخرُ مجهولٌ ، والمعلومُ هو منشأُ الحديثِ وأساسُه بين طرفي الحديث (المتحدث والمستمع) ، وهو الذي يبنى عليه الطرفُ الثاني المجهولُ ؛ لذا كان المعلومُ مفتتحَ الجملةِ وصدرَها ، وهو المبتدأ .

ولا يعقل أن نتخيلَ جملةً بلا طرفٍ معلوم ، وقد تكونُ هذه المعلوميةُ افتراضيةً ، كأن تقولَ : رجلٌ كريمٌ أتانا .

والمعلوميةُ تفترضُ في وصفِ المبتدأ ، وقد تفترضُ في البحثِ عنه ، أو مطلبه ، كأن تقولَ : عصفورٌ طار ، أو اصطدناه ، ولا جدالَ في أن المعلوميةَ قد تكونُ حقيقيةً بين طرفي الحديث كأن تقولَ : محمدٌ مؤدبٌ ، أو الرجلُ قد أتانا ، فهو رجلٌ معهودٌ بين المتحدث والمستمع .

وأخيرًا :

من كلِّ ما سبقَ يمكنُ القولُ :

المبتدأ هو : الاسمُ المجردُ من العواملِ النحويةِ اللفظيةِ غيرِ المزيدةِ الذي يجبُ أن تبتدئَ به الجملةُ الاسميةُ ابتداءً ملفوظًا أو ملحوظًا للإخبارِ عنه،وتفترضُ فيه المعلوميةُ .

قد يسبقُ بأحرفِ الجر الزائدةِ فيجرُّ بها لفظا ، ويكون مرفوعًا محلا ، وقد يسبق بالأحرفِ الدلاليةِ الأخرى التي لا تؤثرُ لفظا ، نحو : حرف الابتداء ، حروف الحث والتحضيض ، والردع ، والتنبيه ... إلخ ، فلا تؤثرُ في ابتدائيته ، ولا في نطقِ آخره .

obeikandl.com

الابتداءُ بالنكرة

ذكرنا أن المبتدأ يجبُ أن يكونَ معرفةً ؛ ذلك لأنه محورُ معنى الجملة ، وهو الطرفُ الذي يُبنى عليه ما يأتي بعده من إخبار ، ولا يصح الإخبارُ عن نكرة ، كما أن المستفادَ من المتحدثِ إنما هو المعنى الإخباري الذي يتمم الجملةَ الاسمية ، وهو المعنى المجهولُ لدى المستمع ، أما المخبرُ عنه فهو المعلومُ لديه ؛ لذا وجب افتراضيةُ المعلوميةِ للمبتدإِ لدى كل من المتحدثِ والمستمع ، فلا يصح بناءُ مجهولٍ على مجهولٍ محض ، ولهذا فقد أجمع النحاةُ على عدمِ الابتداءِ بالنكرة ؛ لأنها مجهولةٌ ، والحكمُ على المجهولِ لا يفيدُ غالبًا إلا إن حصلت به فائدة [1].

لكنه يخبرُ عن النكرةِ في اللغةِ العربيةِ إذا كانت مختصةً أو محددةً ، ويمكنُ فهمُ ذلك على أنها فيها جانبٌ من المعلومية ، أو يُفترضُ فيها المعلوميةُ ، حيث يحاولُ المتحدثُ أن يخصِّصَ النكرةَ ويحددَها للمستمع ، ويمكنُ حصرُ مواضعِ تخصيصِ النكرةِ وجوازِ الابتداءِ بها في المواضع الآتية[2]:

الأول : أن تكونَ النكرةُ وصفًا :

نحو : « ضعيفٌ عاذ بقرملة »، أي: حيوان ضعيف . فاهمٌ أجابَ عن السؤال ، أي: طالب فاهم . ذو علم أتانا ، أي : رجل ذو علم .

الثاني : أن تكونَ النكرةُ موصوفةً بظاهر :

نحو : ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام:٢] .

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١] .

---

(1) ينظر : الأزهري : شرح التصريح ١ ـ ١٦٨ .

(2) ينظر : الكتاب ٢ ـ ٣٢٩/ شرح المفصل ١ ـ ٨٦ / التسهيل ٤٦/ مغنى اللبيب ٢ ـ ٨٤/ المقرب ١ ـ ٨٢/ همع الهوامع ١ ـ ١٠١/ شرح التصريح١ ـ ١٦٨ .

لاعب يدقق في تمريراته سيشترك في المباراة .

مواطن يخلص في عمله كلفناه بهذا العمل الجاد .

الثالث : أن تكونَ النكرةُ موصوفةً بمقدرٍ :

نحو : السمنُ منوانِ بدرهم ، أي : منوان منه .

رجلٌ أقبل إلينا ، أي : رجل مقصودٌ أو منتظرٌ .

أو غيرُ ذلك من الصفات المقدرةِ طبقا لواقع الحال .

الرابع : أن تكونَ النكرةُ عاملةً فيما بعدَها :

بالرفعِ ، أو النصبِ أو الجرِّ ، نحو :

ـ أفاهمٌ الطالبان .

ـ أمرٌ بمعروف صدقةٌ .

ـ غلامُ امرأةٍ جاءني .

ـ خمسُ صلواتٍ كتبَهُن اللهُ .

وفيها يتضحُ أن النكرةَ تختلفُ بين الصفةِ المشتقةِ ، وهي دالةٌ على حدثية وذات ، فهى بمثابة الصفةِ والموصوفِ معا ، والمصدريةِ المتعلقةِ بشبهِ الجملة ، وهي مخصصةٌ لها ، محددةٌ لجهةِ معناها ، والإضافةِ المعنويةِ ، والإضافةُ تخصيصٌ .

الخامس : أن تكونَ النكرةُ مضافةً :

نحو : كتابُ صديقٍ وجدتُه .

نورُ حجرةٍ مفتوحٌ .

مثلُه يُحبُّ من الجميعِ .

حيثُ الإضافةُ تقربُ النكرةَ من المعرفةِ ؛ لأنها تجعلُها نكرةً مختصةً .

ومنه : قولُه تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران:١٨٥] .

السادس : أن تكونَ النكرةُ مصغرة :

نحو : قُلَيْمٌ أعطاني ، وكُتَيِّبٌ قرأتُه .

وُلَيْدٌ طلبَ مساعدةً ...

فالاسمُ المصغرُ اسمٌ وصفتُه المحددة من الصِّغر ، فيكونُ بمثابةِ النكرةِ المخصصةِ بالصفةِ .

السابع : أن تدلَّ على محدَّدٍ :

نحو : طابقٌ بألفِ جنيهٍ ، وطابقان بألفيْن .

وتلمسُ في كلٍّ من طابق وطابقين معنى التخصيص بالصفةِ المقدرةِ أو الملحوظةِ .

الثامن : أن تكونَ النكرةُ محصورةً :

يمثلُ له بقولِهم [1]: شيءٌ ما جاءَ بك، ويقدرونه بالقولِ: ما جاء بك إلا شيءٌ ، فتُصبحُ النكرةُ المبتدأُ محصورةً في التقديرِ ، وتكونُ مخصصةً .

ومنه قولُهم : شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ ، أي : ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شرٌّ[2].

وتقول : طالبٌ حَضَر ، وطالبان تغيَّبا ، أي : ما حضر إلا .... ويمكنُ أن تلتمس النعتَ التقديريَّ في ذلك .

التاسع : أن تدلَّ النكرةُ على تنويعٍ وتفصيلٍ :

نحو : يومٌ لنا ويومٌ علينا .

واحدٌ يُخصُّنا ، وواحدٌ يخُصُّهم .

ويمكنُ أن تلتمس النعتَ التقديريَّ في المعنى ، فتكون النكرةُ مخصصةً ، إذ يقدرُ:يومٌ جميل أو سعيد، ويوم سيءٌ ... ومنه قولُهم : شهر ثَرَى ، وشهر ترى ، وشهرٌ مرْعى[3] .

وقولُ النمرِ بنِ تولب العكلي :

فيومٌ لنا ويومٌ علينا ... ويومٌ نُسَاء ويومٌ نُسرُّ [4]

---

(1) ينظر : الكتاب ١ ـ ٣٢٩/ البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٥٣٩ .

(2) ينظر : مجمع الأمثال ١ ـ ٤٦٧/ المستقصى ٢ ـ ١٣٠/ البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٥٣٩ .

(3) الكتاب ١ ـ ٨٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٥٣٨ / مجمع الأمثال ١ ـ ٤٦٧ .
ثرى = ذو تراب ندى ، ترى = أي : ترى فيه العشب .

(4) الكتاب ١ ـ ٨٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٥٣٨ / مجمع الأمثال ١ ـ ٤٦٧/ شرح ابن الناظم ٤٥/ المقاصد النحوية ١ ـ ٥٦٥ .

العاشر : أن يكونَ في معنى تركيبِها خرقٌ للعادةِ :

نحو : شجرةٌ سجدَتْ . بقرةٌ تكلمتْ .

وفيه تعريفٌ ضمني ، إذْ إنَّ الخارقَ للعادةِ لا يكونُ إلا واحدًا مشهورًا ؛ فيكونُ في النكرة معنى التخصيص .

وقد تلمسُ فيها النعتَ المقدرَ أو الملحوظَ ، كأن تقدرَ: شجرة واحدة .. بقرة معجزة ... إلخ .

الحادي عشر : أن يكونَ في النكرةِ معنى العجبِ ولفظِه :

نحو :

ـ عجبٌ للمواطنِ يَخُونُ وَطَنَه .

ـ عجبٌ لفلاحٍ يهملُ زرعَه .

ـ عجبٌ لِـمَسؤولٍ يسرقُ قوتَ شَعْبِه .

ـ عجبٌ لإنسانٍ يَنْسى أنه سيلقى ربَّه مجردًا .

(عجب) في المواضعِ السابقةِ مبتدأٌ مرفوع ، وهو نكرةٌ .

ويمكن أن تلتمس فيها معنى التعريفِ عن طريقِ الإضافةِ الذهنيةِ ، إذِ التقديرُ : عجبي ، أو : عجبنا ...

الثاني عشر : أن تكونَ النكرةُ اسمَ تفضيلٍ :

نحو : أكبرُ منك يدركُ ذلك ، وله الاحترامُ .

أصغرُ منك يستحقُّ العطفَ .

واسمُ التفضيلِ صفةٌ مشتقةٌ مبهمةٌ تتحددُ بذكرِ المفضلِ والمفضلِ عليه .

الثالث عشر : أن تَلِـيَ النكرةُ استفهامًا :

نحو :

ـ ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ ؟[النمل:٦٠ ، ٦١ ، ٦٢].

ـ أمواطنٌ يخونُ وطنه ؟

والنكرةُ بعدَ الاستفهامِ فيها معنى الجنسِ ، وفيه دلالةُ الشمولِ والحصرِ ، فتكونُ قريبةً من المعرفةِ .

ومنه قولُك : هل من سؤالٍ تركته ؟ وهل مِنْ إجابةٍ لم تدركْها ؟

حيثُ (من) في الموضعين استغراقيةٌ زائدةٌ ، وما بعدها مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا .

ومنه أن تقولَ : أمخلصٌ المواطنان ؟ أمؤدٌّ العمالُ عملَهم بإتقان ؟

الرابع عشر : أن تكونَ النكرةُ جوابًا لما يُستفهمُ عنه :

تقولُ : ماذا معك ؟ فيجابُ : قلمٌ ، أي : معي قلمٌ .

ويكونُ النكرةُ (قلم) مبتدأً مرفوعًا ، وعلامةُ رفعِه الضمة ، وخبرُه محذوفٌ مفهوم من السؤالِ ، تقديرُه : معي .

ومنه : صديقٌ . جوابًا للسؤالِ : مَنْ عِنْدك ؟

ماذا في حقيبتك ؟ فيجابُ : كراستان وكتابٌ .

الخامس عشر : أن تدل على معنى الدعاء :

نحو : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الصافات] .

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾ [المطففين] .

رحمةٌ لك .

والواضحُ أن الدعاءَ مخصصٌ ، وذلك بتحديدِ جهةِ معناه ، أو انتسابِهِ إلى مقدرٍ ، فالتقدير : سلامُ الله ، ويلٌ من الله ، رحمةٌ من الله .

السادس عشر : أن يتقدمَ الخبرُ على النكرةِ فتختص :

تكونُ النكرةُ مخصصةً إذا تقدمَ عليها خبرُها، فساغ لها أن تكونَ مبتدأً، نحو قولِ الشاعر :

يقولــون هــل بعــد الثلاثــين ملعــبٌ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعبُ ؟

(ملعب) في الموضعين نكرةٌ ،وهي مبتدأٌ مؤخر ، خبرُها شبهُ الجملةِ قبلَها .

ومنه قولُه تعالى:﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق] . ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة:٧] .

السابع عشر : أن يقصدَ بالنكرةِ عمومٌ وشمولٌ :

نحو : كلٌّ يموتُ ، حيثُ (كلٌّ) مبتدأٌ يدلُّ على العمومِ والشمولِ ، ففيه حصرٌ نلمسُ فيه التعريفَ الضمني ؛ لأنه يتضمنُ كلَّ ما يقع تحته من أجزاءٍ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥] .

الثامن عشر : أن يقصد بالنكرة إبهام :

نحو : ما أكثر اجتماعاتِ الحزبِ هذه الأيام . (الحصاد ٢٢٨) .

(ما) تعجبيةٌ نكرةٌ مبهمةٌ حرف مبني ، مبتدأٌ في محل رفع .

فالأسلوبُ تعجبي ، وأسلوبُ التعجبِ مبهمٌ ، وهو يعني تقديرًا : عجبي من ... أو تعجبي من ...

التاسع عشر : أن تقع النكرةُ بعد حرفِ نفيٍ :

نحو : ما مواطنٌ خائنٌ ؛ حيثُ النكرةُ في نطاقِ النفي تدلُّ على الجنسِ ، فيكونُ فيها شمولٌ واستغراقٌ ؛ ولذا حَسُنَ أن تُسبقَ النكرةُ ـ حينئذٍ ـ بحرفِ الاستغراقِ (من) ، فتقولُ : ما من أحدٍ في المنزل . (أحد) مبتدأٌ مرفوعٌ محلا مجرورٌ لفظًا .

ومنه أن نقولَ : ما محترمٌ العابثانِ ، ما مهملٌ الحاضرون .

العشرون : أن يكون في النكرةِ معنى الحقيقة :

نحو : تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ[1] . إذْ إن معنى الحقيقةِ مع المفردِ يجعله دالًّا على الجنسِ ، ففيه شمولٌ وعمومٌ وحصرٌ ، مما يجعلُ النكرةَ فيها معنى التخصيصِ الذي يقربُها من المعرفةِ .

ومنه أن تقولَ : صدقٌ خيرٌ من كذبٍ ، استقامةٌ أفضلُ من عبثٍ ....

الحادي والعشرون : أن تكونَ النكرةُ مبتدأً في مثلٍ :

نحو: شَرٌّ أهرَّ ذا نابٍ[2]، مأربَةٌ لا حفاوةٌ [3]، شرٌّ يجيئُك إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ[4]. كل من:

---

(1) ينظر: نتائج الفكر ٤٠٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٥٣٩/ شرح ابن الناظم ٤٥ .

(2) أصل المثل : أن العربَ سمعت هرير الكلبِ في وقتٍ لا يهر في مثلِه ، فجعلوا ذلك بسبب سوءٍ . ينظر : الكتاب ١ ـ ٣٢٩/ مجمع الأمثال ١ ـ ٤٦٧/ شرح الكافية ٢٤ .

(3) ينظر : جمهرة الأمثال ٢ ـ ١٨٩/ مجمع الأمثال ٢ ـ ٣٧٠ .

المأربة = الحاجة ، الحفاوة = الاهتمام . أي : إنما يكرمُك لِأَرَبٍ له فيك ، لا لمحبَّته لك . يجوز النصب في (مأربة) على تقدير : فعلت هذا مأربة ، ومثل ذلك في جواز نصب (حفاوة) .

(4) ينظر : جمهرة الأمثال ١ ـ ٤٤٩/ مجمع الأمثال ١ ـ ٤٥٣ . يُضربُ المثلُ في شدةِ الضرورةِ المحوجةِ إلى ما لا يليق ، أي : للمضطر . وذلك أن العرقوبَ لا مخَّ له .

شر ، ومأربة ، وشر نكرة ، وهي مبتدأ في موضعِها ذلك أنها ذكرت في مثل، والأمثال لا تغير ألفاظها ، ولا تركيبها ، فتصبحُ بمثابة المعرفة .

خبر الأولِ الجملةُ الفعلية ، وخبرُ (مأربة) محذوفٌ تقديره : جاءت بك ، وخبرُ الثالثِ الجملة الفعليةُ (يجيئكُ) .

الثاني والعشرون : أن تكونَ النكرةُ واجبةَ التقديم :

نحو : أسماء الاستفهام : مَنْ حضر اليومَ ؟

ما ذاكرتَه أمسِ ؟

وأسماء الشرط : مَنْ يصدُقْ في قولِه نحترمْه .

كتابٌ من استلمتَه فأوصِلْه إليه .

(كم) الخبرية : كَمْ من صديقٍ أعنتُه .

كلٌّ من : (مَنْ ، ما ، مَنْ ، كتابٌ ، كم) نكرةٌ ، مبتدأٌ في محلِّ رفعٍ ، ويجب أن تتصدرَ الجملةَ ، حيثُ لا تؤدي الدلالةَ التي وُضعت لها من استخبارٍ أو شرط أو تكثير إلا من خلالِ التصدرِ .

ومنه:ما اسمك؟حيثُ (ما) مبتدأٌ في محل رفع عند نحاةٍ، وخبرٌ مقدمٌ عند جمهورِهم .

وكذلك : اقْصِدْ رجلًا خيرٌ منه أبوه ، حيثُ (خيرٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ عند نحاةٍ[1]، وهو نكرةٌ تقدمت على المعرفة .

الثالث والعشرون : أن تقعَ النكرةُ بعد (لولا) :

نحو : لولا إنسانيةٌ لعاش الإنسانُ في غايةٍ .

لولا عتابٌ لما كانَ للمرءِ صديقٌ .

النكرةُ بعد (لولا) مبتدأٌ مرفوعٌ ، خبرُه محذوفٌ وجوبًا يقدرُ من الثبوتِ أو الوجودِ . والاسمُ بعد (لولا) لا يحتاجُ إلى تعريفٍ واجبٍ أو تنكيرٍ واجبٍ ؛ وذلك لأنه إنما يذكرُ ليبنى عليه معنى جملةِ الجواب .

---

(١) نظر : الجامع الصغير في النحو ٤٣ .

ومنه قولُ الشاعر :

لــولا اصــطبارٌ لَأَوْدَى كــلُّ ذي مِقَــةٍ لـمَّا استقلَّت مطاياهُنَّ للظَّعَـنِ[1]

الرابع والعشرون : أن تقع النكرةُ بعد فاءِ الجزاءِ :

نحو : إنْ طار الحمامُ فحمامةٌ في القفصِ .

إنْ ذهب عير فعَيْرٌ في الرهطِ .

إنْ فقدْتَ ما معك من مالٍ فجُنَيْهٌ معي .

كلٌّ من : (حمامة ، وعَيْر ، وجنيه) مبتدأٌ مرفوع ، وهو نكرةٌ .

وتلمس أن النكرةَ بعد فاءِ الجزاءِ لا تحتاجُ إلى وجوبِ التعريفِ ؛ حيثُ ارتباطُها بما قبلَها ، فليست مستقلةً بمعناها .

ويمكن أن تقدرَ فيها النعتَ المقدرَ ، فتقدرَ : حمامة أخرى ، عير آخر ....

الخامس والعشرون : أن تقعَ النكرةُ بعد (إذا) الفجائية :

نحو : خرجتُ فإذا رجلٌ .

فتحت الكتابَ فإذا بياضٌ .

كل من (رجل وبياض) مبتدأٌ ، خبرُه محذوفٌ ، وارتباطُ النكرةِ بعد (إذا) الفجائيةِ بما قبلَها لا يستوجبُ تعريفَها لتكونَ مبتدأً .

السادس والعشرون : أن تقع النكرةُ بعد (بينا) أو (بينما) :

نحو : بينما رجلٌ يعبرُ الطريق زلَّتْ قدمُه .

بينا طفلٌ سائرٌ وقع في حفرةٍ .

وارتباطُ النكرةِ بجملتِها بما بعدها من جوابٍ جعلَها لا تحتاجُ إلى وجوبِ تعريفِ لابتدائيتها .

السابع والعشرون : أن تسبقَ النكرةُ بواوِ الحالِ :

نحو : ذاكرْت وتفاؤلٌ يَحْدُوني .

---

(1) شرح ابن عقيل ١ ـ ١٩٤/ شفاء العليل ١ ـ٢٨١ / الصبان على الأشموني ١ ـ ٣١٠/ شرح التصريح ٢ ـ ٢٣ . المقة : الحب .

اتجهتُ إلى الحريقِ وحَذَرٌ يسيطرُ عليَّ .

يسبحُ المتسابقُ وقاربٌ بجوارِه .

ومنه قولُ الشاعرِ :

سرينا ونجمٌ قد أضاءَ فَمُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أخفَى ضَوْؤُه كُلَّ شارقِ

كلٌّ من:(تفاؤل، حذر، قارب، نجم) مبتدأٌ مرفوعٌ، وهو نكرةٌ في صدرِ جملةِ الحالِ ، ولا يحتاجُ إلى وجوبِ التعريفِ لارتباطِ جملةِ الحالِ بما قبلها .

الثامن والعشرون : أن يكونَ المبتدأُ (مُذْ أو مُنْذُ) :

نحو : ما رأيتُه مُذْ (مُنْذُ) يومُ الخميس .

التقديرُ : أولُ الأمرِ يومُ الخميس ، فيكونُ : مذ أو منذ مبتدأً مبنيا في محل رفع ، خبرُه ما بعده . عند كثيرٍ من النحاةِ .

التاسع والعشرون : أن تعتمدَ النكرةُ على لامِ الابتداءِ :

نحو : لرجلٌ حضر . لقنوعٌ خيرٌ من الشَّرِهِ .

اللامُ للابتداءِ حرفٌ مبنى ، وكل من (رجل ، وقنوع) مبتدأٌ مرفوعٌ ، وهو نكرةٌ بعد لامِ الابتداءِ .

الثلاثون : أن تكونَ النكرةُ معطوفةً على ما يسوغُ الابتداءُ به :

نحو : قوله تعالى:﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [البقرة :٢٦٣] .

لرجلٌ وامرأتان لأداءِ حق الشهادةِ .

حيثُ النكرةُ (مغفرةٌ) معطوفةٌ على ما يسوغُ الابتداءُ به ، وهو النكرةُ الموصوفةُ (قول) ، فجاز أن تشاركَها الابتدائية .

أما النكرةُ (امرأتان) فهي معطوفةٌ على ما سُبِق بلام الابتداءِ ، وهي مسوغ للابتداءِ بالنكرةِ .

الحادي والثلاثون : أن يعطفَ على النكرةِ ما يُسوغُ الابتداءُ به :

نحو قولِك : صديقٌ وأخوه زارانا اليوم .

أستاذٌ وطلبةٌ أذكياءُ تحاوَرُوا .

تعقيب عام :

تلحظُ أن المواضعَ التي يسوغُ الابتداءُ فيها بالنكرةِ تتردُ بين :

١ ـ أن تكونَ النكرةُ مخصصةً ، فتكونَ قريبةً من المعرفةِ .

٢ ـ أن تدلَّ على عمومٍ وشمولٍ .

٣ ـ أن يقصدَ بالنكرةِ أداءُ وظيفةٍ دلاليةٍ في التركيبِ : كالاستفهام والشرط وما يجرى مجراهما .

٤ ـ ارتباطُ جملةِ النكرةِ بجملةٍ أخرى ، لا استغناءَ لإحداهما عن الأخرى .

٥ ـ أن تعطف على ما يسوغُ الابتداءُ به ، أو يُعطفَ عليها .

وبهذه تتضحُ فكرةُ أن المبتدأ يجب أن يكونَ مخصصًا ومحددًا لدى طرفَي الحديثِ ، كما ذُكر في سمةِ معلوميةِ المبتدإ .

obeikandl.com

الخـــبر

قلنا : إن الجملةَ الاسميةَ تنشأُ من أجلِ نقلِ معنى الخبر وإبلاغِه ، فمعنى الخبرِ هو الطرفُ المجهولُ ، وهو مَحَطُّ الإخبار ، وإذا كان معلومًا لدى المستمع أو المتلقى فإن تجاوبَه للمتحدثِ سيكونُ معدوما ، وربما كان تفاعلُه بمعنى معرفته أو علمِه به ، كما نلمسُ في التعامل اللغوي اليومي ، وقد تناول النحاةُ تعريفاتٍ متعددةً للخبر ، وإن اختلفت في لفظها ، فإنها تتفقُ في فهمِهم للخبر ، يمثلها الحدُّ الآتي :

الخبرُ هو الجزءُ الذي حصُلَت به أو بمتعلقِه الفائدةُ التامةُ مع مبتدإٍ غيرِ الوصفِ المذكورِ[1].

فالخبرُ هو المعنى الذي تتمُّ به الفائدةُ من الحديثِ بالمبتدإ ، وهو المعنى المرادُ الإخبارُ به عنه، ولذا فإن التصديقَ والتكذيبَ للمعنى يقعان في معنى الخبر[2].

فلو قيل : « محمدٌ مجتهدٌ » ، لكان التصديقُ والتكذيبُ في الاجتهادِ الذي أُخبرَ به عن محمد ، وليس في محمدٍ ذاته ، وقد يشك في محمد ذاته ، كأن يقال : لا ، بل محمودٌ هو المجتهد ، حينئذ تكون قد أضربت عن معنى الجملة كلها ، وتكون قد أخبرت بجملة جديدة، وإن كان فيها معنى الاجتهاد ، ومعنى (لا) هذه نفيٌ لعلاقةِ الخبرِ في الجملةِ الأولى بالمبتدإ فيها ، فإذا كان النفيُ حين يقال : ليس محمدٌ مجتهدًا،فإنه يقع على الاجتهادِ، وهو معنى الخبر،وليس على (محمد) وهو المبتدأ ، مما يدل على أن معنى التصديقِ والتكذيبِ يكونان للخبر ، وعلاقته بالمبتدأ ، وليس لمعنى المبتدإ ويمكن فهمُ ذلك عن طريقِ إدراكِ أن معنى الخبر يمكن أن يتغيرَ إلى معانٍ عديدةٍ بالنسبةِ إلى المبتدإ تبعا لفهم كلٍّ من المتحدثِ والمخاطبِ لعلاقةِ هذه المعاني بالمبتدإ ، حيث يمكن القولُ ردًّا على الجملة : (محمد مجتهد) لا ، بل هو مهمل، أو نشيطٌ ، أو لعوبٌ ، أو غافلٌ ، أو غيرُ غافلٍ ، وغيرُ ذلك ، ولكن المبتدأ يلزمُ الثباتَ في الجملة .

---

(1) شرح التصريح على التوضيح ١ ـ ١٥٩ .

(2) شرح ابن يعيش ١ ـ ٨٧ .

وعلينا أن نقررَ أن الخبرَ يجبُ أن يعطيَ معنًى مجهولًا مفيدًا للمتلقى ، وإلا ما كان لإنشاءِ الجملةِ الاسميةِ قيمةٌ في الإخبارِ أو غيرِه من معنًى .

أنواع الخبر معنويًّا

نفهمُ أنواعَ الخبرِ معنويًّا في قولِ سيبويه : « واعلمْ أن المبتدأ لابدَّ له مِنْ أن يكونَ المبني عليه شيئا هو هو ، أو يكونَ في مكانٍ أو زمانٍ ، وهذه الثلاثةُ يذكر كلُّ واحدٍ منها بعد ما يبتدأ »[1] .

ويمكنُ حصرُ أنواعِ الخبرِ من حيثُ علاقتُه المعنويةُ بالمبتدإ في ثلاثةِ أقسام :

أولا : يكون الخبرُ وصفًا للمبتدإ :

وهو المقصودُ من قولِ سيبويه : « أن يكون المبنيُّ عليه شيئًا هو هو » ويعرض النحاةُ ذلك على أن الخبرَ هو نفسُ المبتدإِ ويكونُ هذا النوعُ عندما يكونُ الخبرُ اسمًا أو جملةً ، كأن يقالَ :

ـ الشابُّ عالمٌ بحدودِ الله .

ويمكنُ أن يكونَ : العالم بحدود الله هو الشاب ، ولهذا يمكن السؤالُ : من الشاب هذا ؟ ، كما يمكن السؤالُ بالقولِ : من العالمُ بحدودِ الله ؟ ، تبعا لما يرادُ منه أن يكونَ محطَّ الإخبار أو الابتداء ، فجاز تفسيرُ كل من المبتدإِ أو الخبر بالآخر ، وهذا هو المفهومُ من حَدِّ سيبويه للخبر في نوعِه المعنوى الأول .

وتتضحُ الفكرةُ فيما إذا كانَ الخبرُ صفةً مشتقةً ، أو جملةً ، أو ما في معناهما .

نحو : هو يعملُ في إخلاصٍ .

أنتم تحافظون على وطنِكم .

محمد كالأسد . (أي : شجاعٌ) .

ثانيا : يكون الخبر مكانا للمبتدأ :

نحو :

ـ هنا العلاقةُ الوثيقةُ من أعمقِ أعماقِ الدينِ،وأعمقِ أعماقِ الأدب .(يسألونك ١٦) .

---

(1) الكتاب ٢ ـ ١٢٧ .

ـ فيهم الرجالُ والنساءُ،وفيهم الشبابُ والشيب . (على هامش السيرة ٩٥).

ـ قوله تعالى : ﴿مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾ [النور:٤٠] .

ثالثا : يكون الخبرُ زمانًا للمبتدأ :

نحو : الاجتماعُ بعدَ الظهرِ ، المقابلةُ مساءً ... إلخ .

ولم يستطع النحاةُ فهمَ حقيقةِ المعنى في النوعين الآخرين ، فقدروا محذوفا حتى يكونَا ضمنَ المعنى الأولِ للخبرِ ؛ حيث ركزوا فهمهم في معنى النوع الأول ، ويفصلُ القولُ في ذلك في موضعِه .

ملحوظة :

قد تبدو العلاقةُ المعنويةُ بين المبتدإِ والخبرِ بعيدةً عن المعاني الثلاثةِ السابقةِ ، كأن تقولَ : الكتابةُ بالقلَمِ ، وتقطيعُ اللحمِ بالسكينِ ... إلخ . حيثُ يفيدُ حرفُ الجرِّ الباء الوسيلة أو الأداةَ ، لكنك تلحظُ أن المبتدأ حينئذٍ يكونُ معنًى حدثيًّا ، والعلاقةُ المعنويةُ بين الحدثِ ووسيلتِه قائمةٌ وقويةٌ .

مبني الخبر :

يقصد بهذا الجانبِ من الدراسةِ بنيةُ الخبرِ من حيثُ منطوقُه اللفظي،وقد اهتم النحاةُ بهذا الجانبِ،وهم يتفقون على أن الخبرَ يتنوع في لفظِه إلى قسمين، هما : المفرد ، والجملة .

أما الخبرُ المفردُ فهم يقصدون به ما ليس بجملةٍ ، فهو يشمل المثنى والجمعَ ، وتلحظ معى أن هذا المصطلحَ فيه التباسٌ بين المفردِ عددًا في الإعراب ، والمفردِ تركيبًا في باب النداءِ ولا النافية للجنس ، وهو ما ليس بمضافٍ ولا شبيهٍ بالمضافِ ، فهو ليس بجامع ولا مانع، ويمكن العُدولُ عن هذا المصطلحِ إلى مصطلحِ (الاسم) ، أي : الخبر الاسم ، والاسمُ قسمٌ من أقسامِ الكلمة ، وهو كذلك في صورتِه البنائيةِ إذا وقع خبرًا ، حيث يكونُ اسمًا في أيةِ صورةٍ من صورِ الاسمِ البنيوية .

وهذا البناءُ من أبنيةٍ يخبرُ به بذاتِه عن المبتدإِ غيرَ ما يكونُ في قَسيميْه من أنواعِ الكلمةِ؛ لذا فإنه يصلحُ أن يكونَ نوعًا خاصًّا من أنواعِ الخبرِ .

وأما الخبرُ الجملةُ فإنه يتنوعُ بتنوعِ الجملةِ ، حيث يقسِّمونها إلى ظرفيةٍ وغيرِ ظرفية ، وقبل ذلك جعل الزمخشريُّ جملةَ الخبرِ أربعةَ أضربٍ ، وهي : الفعليةُ ، والاسميةُ ، والشرطيةُ ، والظرفيةُ[1]، ويقصد بالظرفيةِ الظرفُ، والجار والمجرور .

ويجب أن نَتَنَبَّهَ إلى أن النحاةَ جمهورَهم يقدرُون محذوفًا إذا كان الخبرُ شبهَ جملةٍ ، ويكون عند بعضِهم جملةً فعليةً ، وعند بعضِهم الآخرِ اسمًا ، وتقديرُهم لهذا المحذوفِ لابدَّ أنه ألجأ بعضَهم إلى إلحاقِها بالخبرِ المفردِ (الاسمِ) ، وألجأ بعضَهم الآخرَ إلى إلحاقِها بالخبرِ الجملةِ؛ تبعًا لنوعِ المقدرِ أو المحذوفِ في تقديرهم[2].ويجعلُها بعضهم شبهَ جملة[3].

ويذكر ابنُ مالك : « ولا يُمتنعُ كونُها طلبيةً خلافًا لابنِ الأنباري وبعضِ الكوفيين ، ولا قسميةً خلافًا لثعلب »[4] .

أنواع الخبر لفظيًّا

ولكنه يمكنُ أن نقسمَ الخبرَ من حيثُ اللفظُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ محدودةٍ ، تنحصرُ في الخبرِ الاسمِ ، والخبرِ الجملةِ ، والخبرِ شبهِ الجملة ، ذلك على التفصيلِ الآتي :

أولا : الخبر الاسم :

يقصدُ به الخبرُ الذي ليس بجملةٍ ولا بشبهِ جملةٍ ، ويكونُ على ضربَيْن تبعًا لنوعِ الاسمِ الذي يمثلُ الخبرَ ، حيثُ يكونَ :

أ ـ اسما مشتقا :

كاسمِ الفاعلِ واسمِ المفعول، وصيغِ المبالغةِ، والصفةِ المشبهةِ باسمِ الفاعلِ، واسمِ التفضيلِ، واسمى الزمانِ والمكانِ،وما يشبهُ المشتقاتِ من المنسوب ، والمصغر ، و(ذي) بمعنى صاحبٍ .

---

(1) المفصل ٢٤ .

(2) ينظر : حاشية يـس على شرح التصريح ١ ـ ١٦٠ .

(3) مغني اللبيب ٢ ـ ٦٨ ، ٦٩ / همع الهوامع ١ ـ ٩٥

(4) التسهيل ٤٨ .

مثال ذلك :

ـ ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى:٢٢] .

ـ محمودٌ مكافأٌ .

ـ الفتاةُ مصداقةٌ .

ـ أحمدُ حسنٌ .

ـ محمدٌ أصدقُ .

ـ العصرُ موعدُ الاجتماعِ .

ـ عدمُ المبالاةِ مكمنُ الخطرِ على المجتمعِ .

ـ الصديق مصريُّ النزعةِ .

ـ أخوه ذو خلقٍ مثالي .

ويرى النحاةُ أن في كل مشتق ضميرًا يعود على المبتدإ ، والضمير فاعل أو نائبُ فاعل للمشتق الخبر ، والملاحظُ أن معنى الخبر في هذا القسمِ صفةٌ للمبتدإِ ، أو هو المبتدأُ في المعنى .

ب ـ يكون الخبرُ اسمًا جامدًا محضًا ، أي : غيرَ مشتق :

نحو : صباحُ أختُك .

شريفٌ غلامُك .

ورفيقٌ أخُوه .

وغادةُ بنتُك .

وحاتمٌ ابنُكَ الأصغرُ .

وحينئذ لا يتحملُ الخبرُ ضميرًا يعودُ على المبتدإِ، فكما يرى النحاة ؛ الكلمات: أخت ، غلام ، أخ ، بنت ، ابن أسماءٌ عاريةٌ من الوصفية فهي لا تتحملُ الضميرَ ، وإنما أفادت معنى الأخوة والغلامية والبنوة ، وذهب الكوفيون وعليٌّ بن عيسى الرماني إلى أن مثلَ هذه الأسماء تتحملُ الضميرَ ، لأنها وإن كانت أسماء جامدة غير صفات فإنها في معنى ما هو صفة ، ويمكنُ أن يؤولَ الاسمُ الجامدُ الذي يخبر به بمشتق ، نحو: « الجندي أسد » .

إذا أريد به شجاعٌ ، ويلاحُظ أن هذا النوع من الخبر هو المبتدأُ في المعنى .

ثانيا : الخبر الجملة :

وأقصدُ به المعنى الذي يخْبر به عن مبتدإٍ ما ، بحيث يكونُ الإخبارُ من حيث لفظُه جملةً ، مهما كان نوعُها ، دون تقدير أو تأويل محذوف ، ويمكن حصر ذلك فيما يأتي :

أ ـ الخبرُ جملة اسميةٌ :

نحو:

ـ أما اصطحابي اللزومياتِ فمصدرُه يسيرٌ جدًّا .(مع أبي العلاء في سجنه١٢) .

ب ـ الجملة الفعلية :

نحو :

ـ ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [البقرة] .

ـ وأما الطيبُ فقد نشأ وعاشَ في عصرٍ قريبٍ من عصر أبي العلاء . (مع أبي العلاء في سجنه ٩٦) .

جـ ـ التركيب الشرطي :

نحو : العلمُ إن يُسْتَخْدَمْ في صالحِ البشريةِ يكن خيرًا .

د ـ الجملة الطلبية :

نحو : المجتهدُ كافئْه .

أو المجتهد فكافِئْه .

هـ ـ الجملة القسمية :

نحو : عليٌّ واللهِ ليأتِيَنَّ معنا .

ويلحظ أن النوعيْن الأخيريْن ـ الخبر الطلبي والقسمي ـ يختلفُ فيهما النحاةُ بينَ مؤيدٍ ومعارضٍ ؛ حيثُ يقدرُون خبرًا محذوفًا مصوغًا من القول ، تقديره : يقال له ، مقول له ... ويكون الطلبُ أو القسمُ مقولًا للقولِ .

وفي هذا افتعالٌ لا داعيَ له ، فالجملةُ الطلبيةُ والجملةُ القسميةُ بألفاظهما هما الخبرُ دونَ تأويلِ مقدرٍ أو محذوف ، يتضحُ هذا إذا عدْنا إلى أن الخبرَ في معناه الإخبارُ بمعنى

عن المبتدإِ ، ويتضح ذلك في الطلبيةِ والقسميةِ ، فما الطلبيةُ إلا إخبارٌ عن المبتدإِ باستحضارِ ما تتضمنُه من معنى يرادُ تحققُه فيه .

أما المقسمُ به فإنما يكونُ لتأكيدِ المعنى المتضمَّن في جملةِ جوابِ القسم ، وهو المرادُ الإخبارُ به ـ حقيقةً .

لذلك فإن كُلًّا من الجملتين يتضمنُ ضميرًا يعودُ على المبتدإِ [1] .

قضية العائد :

ذكرنا أن الخبرَ يكونُ المبتدأ نفسَه أو زمانَه أو مكانَه أو غيرَ ذلك ، وبذلك يجبُ أن يتضمنَ الخبرُ المبتدأ ويستوعبَه لفظًا ومعنًى ؛ ولهذا فإن الخبرَ إذا كان جملةً فإنها يجبُ أن تتضمنَ ضميرًا يعودُ على المبتدإِ ؛ حتى لا يكونَ الخبرُ أجنبيا عنه ، ويكونَ إخبارًا عنه ، ونلحظُه في جملةِ الخبرِ بأنواعِها السابقةِ ، ولتلحظِ الجدولَ الآتي :

الجملة الاسمية	المبتدأ	الخبر الجملة	الضمير العائد	موقعه الإعرابي
القاضي يحكمُ بالقانونِ	القاضي	يحكم	مستتر (هو)	فاعل
المتفوِّقُون كوفئُوا	المتفوقون	كوفئوا	واو الجماعة	نائب فاعل
البابُ أغلقته بإحكامٍ	الباب	أغلقتُه	هاء الغائب	مفعول به
العاملُ إنه مخلصٌ في عمله	العامل	إنه مخلص	هاء الغائب	اسم إن
السؤالُ الصعبُ أجبْتُ عليه	السؤال	أجبت عليه	هاء الغائب	مجرور بعلى
الصديقان كانَا موجودَيْن	الصديقان	كانا موجودَيْن	ألف الاثنين	اسم كان
هُنَّ لَسْنَ مهملاتٍ	هُنَّ	لسْن مهملات	نون النسوة	اسم ليس
هذه المذيعةُ تفقدُ كُلَّ الشروطِ	هذه	تفقد	مستتر (هي)	فاعل
هذا المتناقشُ أعجبتُ برأيه	هذا	أعجبت برأيه	هاء الغائب	مضاف إليه

(١) لمزيدٍ من الدراسة ينظر كتاب : النحو العربي جـ ١ ـ ٧٢ وما بعدها .

الملتزمُ احترمُه	الملتزم	احترمه	هاء الغائب	مفعُول به
الزميلة والله لنحترمنَّها	الزميلة	والله لنحترمنها	ها الغائبة	مفعول به

وللضمير العائدِ أحوالٌ من حيثُ الذكرُ والحذفُ ، تلخص فيما يأتي :

أ ـ جواز حذف العائد :

يجوزُ حذفُ العائدِ إذا وُجد دليلٌ عليه دون أن يلتبسَ المعنى من ذلك :

ـ أن يكونَ الضميرُ مجرورًا بحرفٍ متعلقٍ وهما محذوفان مفهومان من السياقِ ؛ نحو قولهم : السمنُ منوانِ بدرهم . أي : منوان منه .

وقوله تعالى : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى] .

أي : إن ذلك الصبرَ منه .

ـ ومن ذلك الأسماءُ التي يكونُ لها الصدارةُ في الجملة ، فإذا اعتبرت اسمية تكون هذه الأسماءُ مبتدءاتٍ خبرُها ما بعدها ، فيلزمُ تقديرُ الضميرِ محذوفًا إنْ لم يُوجَدْ كأسماءِ الاستفهامِ والشرطِ وما نحوهما.

نحو : كم قرشا صرفت ؟

ومن صاحبت ؟

والتقديرُ : صرفته ، صاحبته .

ونحو : من أصادقْ أكنْ وفيًّا له .

والتقديرُ: من أصادقْه ... على أن (مَنْ) اسمُ شرط مبنى مبتدأٌ في محل رفع.

ـ أن يكونَ المبتدأُ اسمًا فيه معنى العمومِ أو الإبهامِ، وخبرُه جملةٌ فعليةٌ .

نحو: كلٌّ ألوم . أي : ألومُه .

أيُّهم سَأَلني أجيب ؟ أي : أجيبُه .

ومنه قولُ النمرِ بنِ تَوْلَب :

فيـــومٌ علينـــا ويـــومٌ لنـــا ويـــومٌ نُـــسَاءُ ويـــومٌ نُـــسَرُّ[1]

---

(١) الكتاب ٨٦ / الأغاني ٨ـ١٩ / شفاء العليل ١ ـ ٢٩٠ .

أي : نساء فيه ، ونُسرُّ فيه .

ب ـ ضعف حذف العائد :

يضعفُ حذفُ العائدِ إن كان مفعولًا به، أو متعلقا ؛والمبتدأُ اسمٌ غيرُ دال على العمومِ، أو غيرُ مبهمٍ . نحو : عليٌّ رأيْتُه ، وسميرٌ أعجبْتُ به .

جـ ـ ما يُغْنى عن العائد :

قد يُغنى عن الضميرِ العائدِ في جملةِ الخبرِ أشياءُ ، وهي :

١ ـ اسمُ الإشارة :

نحو قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦] .

ويشترطُ بعضُ النحاةِ في هذا الموضعِ أن يكونَ المبتدأُ مخصصًا بالوصفِ، أو الإضافةِ ، أو يكونَ اسمًا موصولًا ، وأن يكونَ اسمُ الإشارةِ للبعيدِ[1] .

ومنه : ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾ [الحج] .

٢ ـ تكرارُ المبتدإ بلفظهِ ومعناه في الخبر :

نحو : ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾ [القارعة] .

﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ [الحاقة] .

الجملتان الاسميتان (ما القارعة ، ما الحاقة) خبرَان تكرَّر فيهما المبتدأُ (القارعة ، والحاقة) بلفظه ومعناه .

٣ ـ اشتمالُ جملةِ الخبرِ على اسمٍ أعمَّ من المبتدإ :

فيستغنى عن الضميرِ العائدِ على المبتدإِ لاشتمالِ الاسمِ الأعمِّ في الخبرِ عليه .

نحو : محمدٌ نعم الطالبُ .

حيث (الطالب) اسمٌ أعمُّ من المبتدإِ (محمد) .

---

(1) ينظر : همع الهوامع ١ ـ ٩٧ ، ٩٨ .

ومنه قولُ ابن ميادة :

أَلَا لَيْـتَ شِـعْري هَـلْ إلى أُمِّ مَعْمَـرٍ سَبِيلٌ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صـبرَا[1]

جملةُ الخبرِ (لا صبرا) تتضمنُ اسمًا أعمَّ مِن المبتدإ (الصبر) ؛ ذلك لأن (صبرا) اسمُ لا النافية ، فهو شامل للجنسِ .

٤ ـ الخبرُ الجملةُ هو المبتدأُ في المعنى :

إن كانَت جملةُ الخبرِ هي المبتدأَ في المعنى فإنها لا تحتاجُ إلى ضميرٍ رابطٍ ، نحو:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] .

الجملةُ الاسميةُ (الله أحدٌ) خبرٌ لضميرِ الشأن (هو) ، فهي تفسيريةٌ له ، وضميرُ الشأن يكونُ خبرُه جملةً حتى تكونَ مفسرةً له .

والتقديرُ : الشأن ، الأمر ، الحكاية ، القصةُ الله أحد .

ومثله : ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنبياء:٩٧] .

(هي) ضميرُ القصة مبتدأ في محل رفع ، خبرُه الجملةُ (شاخصةٌ أبصار)[2] .

ـ ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾ [يونس] .

والتقدير : أنَّه الحمد لله ، فتكون الجملةُ الاسمية (الحمد لله) خبرًا مفسرًا لضمير الشأن المحذوف ، وهو اسم (أن) المخففة .

وإن شئت جعلت (أن) مفسرة ، فتكون جملة (الحمد لله) خبرًا للمبتدإ (آخر) ، وقد خلت من الضمير العائد ؛ لأنها هي المبتدأُ في المعنى .

ـ ومثله : نطقي اللهُ حسبي .

قَوْلي دائما لا إله إلا الله ... إلخ .

---

(1) ينظر : الكتاب ١ ـ ٣٨٦ / الأغاني ٢ ـ ٨٩ / شواهد المغني ٢٩٦ .

(2) على أنها : خبر مقدم ومبتدأ مؤخر ، أو : (شاخصةٌ) مبتدأ ، و(أبصارُ) فاعلُه وقد سد مسد الخبر ، أو : (شاخصةٌ) خبر مقدم ، و(أبصارُ) فاعله مبتدأ مؤخر .

٥ ـ ذكر النحاةُ مواضعَ أخرى يغنى فيها عن العائدِ،واختلفوا فيها:

حيثُ يُغنى عن العائدِ في جملةِ الخبرِ ما يتعلقُ بها ، أو يرتبطُ بها متضمنًا هذا العائد ، من ذلك :

ـ الجملة المعطوفة على جملةِ الخبرِ ، نحو قول ذي الرمة :

وإنسانُ عيني يحسِرُ الماءُ تارةً فيَبْدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فيغرقُ[1]

أي: إنسان عيني يبدو عندما يحسر الماء تارة، ويغرق عندما يجم الماء تارات .(إنسان) مبتدأ،خبره الجملة الفعليةُ (يحسرُ الماءُ)،وجملةُ الخبرِ خاليةٌ من الضميرِ العائدِ على المبتدإ ؛ لأنه موجودٌ في الجملةِ المعطوفةِ عليها ، وهي : (يبدو) ، أي : يبدو هو (الماءُ) .

ومثلُه قولُك : أَبِي تفوقَتْ أختي وكافأها .

الصديقُ حَضَرَ أخي وكَرَّمَهُ .

المدرسُ أجابَ الطالبُ وكافأه .

ـ المتعلق بجملة الخبرِ ، نحو : عليٌّ أقبلَ محمودٌ إليه .

ـ جملة الخبر فيها معنى جملةِ جواب الشرطِ المذكور ، نحو : الجملةُ يسلمُ معناها إن سَلم مَبْنَاها .

ولنلحُظ :

ـ أَبِي أزورُ أصدقاءَ له .

ـ الأغنيةُ استمتعت بلحنيها ، أو بلحنٍ يؤديها ، أو : بكلماتِها ، أو بكلماتٍ تكونُها ...

ـ الجارُ أكرمْتُ محمودًا زائرَه .

ـ حُسْنُ الجاريةِ أعجبتْنى هو[2].

ثالثا : الخبر شبه الجملة :

النوعُ الثالثُ من أنواعِ الخبرِ اللفظيةِ هو أن يُخبرَ عن المبتدإِ بشبهِ الجملةِ (ظرف أو جار ومجرور) ، وهنا يختلفُ النحاةُ حول كونِ شبهِ الجملةِ خبرًا على النحوِ الآتي :

---

(1) ديوانه ٣٩١/ المقرب ١ ـ ٨٣/ المغنى ٢ ـ ٥٥٤ .

(2) ينظر : شرح التصريح ١ ـ ١٦٥ ..

أ ـ يذهب الأخفشُ والفارسي والزمخشري إلى تقديرِ (كان) أو (استقر) ، وتبعهم ابنُ الحاجبِ في ذلك[1]، وتكون (كان) أو (استقر) هي العامل .

ب ـ يذهب جمهورُ البصريين إلى تقديرِ (كائن) أو (مستقر)، لا (كان) أو (استقر)، ويعزي ابنُ مالك هذا الرأيَ إلى سيبويه[2].

أما الكوفيون فقد رَأَوْا أن العاملَ فيهما معنوي ، وهو مخالفتُهما للمبتدإ[3].

ويذكر ابنُ مالكٍ هذه الآراءَ على سبيلِ الرفض ، حيث يقولُ : لا لفعلِه ، ولا للمبتدإ، ولا للمخالفةِ ، خلافًا لزاعمي ذلك ، ويختار أن يكونَ اسمَ فاعلٍ من الكون مطلقًا[4].

وفي اختلاف النحاة هذا اختلافهم في تحديد الخبر ، فيذهب ابنُ كيسان إلى أنَّ الخبرَ العاملُ المحذوف ، أما تسمية الظرف أو الجار والمجرور بالخبر فهذا على سبيل المجاز ، ويفهم من كلام ابن مالك أن الخبرَ محذوفٌ ، وذلك في قولهِ : « وما يعزى للظرفِ من خبريةٍ وعملٍ فالأصحُّ كونُه لعامله ، وربما اجتمعا لفظًا »[5].

أما الفارسي وابنُ جني فقد ذهبا إلى أن الظرفَ حقيقة ، وعلى هذا فإن البصريين يقررون أن الخبر إذا كان ظرفًا ، أو جارا ومجرورا ، فإنهُ يتحمل ضمير المبتدإ كالمشتق ، سواء تقدم أم تأخر ، أما الفراء فقد رأى أنه لا ضميرَ فيه إلا إذا تأخر ، ويذهب إلى ذلك ابنُ خروفٍ،ولكن لماذا نفترض أو نقدر محذوفات،والمعنى مفهوم لدى المستمع ، ولماذا لا يكون الخبر هو ذات الظرف أو الجار والمجرور فهما المتممان للمعنى، والمراد بهما الإخبار ؟

وأيُّ عاملٍ يبحث عنه النحاةُ ؟ والظروف في اللغةِ العربيةِ منصوبةٌ دائما ، وما بعدَ حروفِ الجر منسوبةً إليها مجرورةٌ دائما ، ولماذا لا يكونُ العاملُ في شبهِ الجملةِ هو ما تم معناه ، وما عنه تُخبر ؟

---

(1) المفصل ٢٤ / التسهيل ٤٩ / شرح المفصل ١ ـ ٩٠ / الهمع ١ ـ ٩٨ .

(2) الهمع : الموضع السابق .

(3) شرح التصريح ١ ـ ١٦٦ .

(4) التسهيل ٤٨ .

(5) التسهيل ٤٩ .

يذكرُ السيرافيُّ : « وذهب البصريون أنَّا إذا قلنا : زيدٌ استقر خلفك ، أن في (استقر) ضميرًا مرفوعًا باستقر هو فاعله ، وخلفك منصوب به ، وفي كلام سيبويه ما ظاهره ملتبس ؛ لأنه جعل ما قبل الظرف هو العامل ، فيجيء على هذا إذا قلت : هو خلفك ، أن كون الناصب لخلفك هو زيدٌ إذا قلت : زيد خلفك [1].

وليس من الضروري أن تتعلقَ شبهُ الجملةِ بفعلٍ ، حيث تؤدي معناها بظرفيتها الزمانية أو المكانية ، أو بمعنى حرفِ الجر وعلاقته بمجروره ، وذلك دونَ حاجةٍ إلى تقديرِ محذوفٍ من الكونيةِ أو الاستقراريةِ ، ولا فرقَ في العلاقاتِ المعنويةِ بين شبهِ الجملةِ وما قبلَها في قولنا :

ـ نتقابلُ في القاعة .

ـ المقابلةُ في القاعة .

ـ محمدٌ في القاعة .

وبالتالي لا فرقَ في العلاقاتِ النحويةِ ، لكن الذي أريد أن أوضحه هو أنه : إذا كانَ سيبويهِ قد ذكر في وصفهِ للخبرِ أنه هو المبتدأُ، أو مكانُه ، أو زمانُه[2]، فإن الخبر شبهَ الجملة في معناه أوسع من معنى المكانِ والزمانِ ، حيث يتنوعُ المعنى بتنوع حرفِ الجر كأن يقالَ :

ـ هو كالأسدِ .

ـ الكتابةُ بالقلمِ .

ـ الملكُ لله .

ـ الإخبارَ بشبهِ الجملةِ عن الاسم الجامد :

لا يجوزُ الإخبارُ بشبهِ الجملةِ إلا إذا كانت تامةً ، أي تفيدُ معنى ، ولما كان الاسمُ الجامدُ على ضربين :

اسم ذات ، أو جثة ، أو عين ، واسم معنى أو مصدر أو حدث ، فإننا نجد أن الإخبارَ بشبهِ الجملةِ عن النوعين لا يفيد معنى في كلِّ الحالات .

---

(1) هامش الكتاب ١ ـ ٤٠٤ .

(2) المفصل ٢٤ / التسهيل ٤٩ / شرح المفصل ١ ـ ٩٠ / الهمع ١ ـ ٩٨ .

فيجوزُ الإخبارُ بالجار والمجرورِ والظرفِ بنوعيْه عن اسمِ الحدثِ ، حيثُ يقالُ :

ـ العلمُ في الكتبِ .

ـ الصداقةُ الحقةُ بينَ الأوفياءِ .

ـ الإظلامُ مساءً .

أما اسمُ الذات فلا يخبرُ عنه إلا بالجارِ والمجرورِ ، والظرفِ المكاني فقط ، فيقالُ :

ـ محمدٌ في القاعة .

ـ الكتابُ بين يديك .

ولا يقالُ : محمد مساء ؛ لأنها لا تفيدُ معنى ، ذلك لأن الأحداثَ يجوزُ أن تقعَ في أماكنَ دون أماكن ، وفي أزمنةٍ دونَ أزمنةٍ ، فجاز الإخبارُ عنها بالزمانِ والمكانِ ؛ ليحدد زمنها أو مكانها، فيُسْتَفادُ معنى،أما الذواتُ أو الجثثُ فإنها بالضرورةِ لها زمنُها المشتركُ ، فاللحظةُ الواحدةُ يشترك فيها كُلّ الذواتِ، وليس كذلك كلُّ المعاني ، ولا كل الأماكن ، فلا تختص الذواتُ بزمنٍ دونَ زمنٍ ما دامت في الوجودِ الدنيوي ، ولكنها قد تختص بمكانٍ دون مكانٍ ؛ لذا فإنها لا يخبرُ عنها بظرفِ الزمانِ ؛ لأنه لا يفيدُ معنى ، ولكن قد يخبرُ عنها بالمكانِ .

وأما ما سُمع من الإخبارِ بالزمانِ عن ذواتٍ فإن النحاةَ يقدرون له محذوفًا اسمَ معنى ، وذلك في قولهم[1] :

ـ الليلةَ الهلالُ .

ـ اليوم خَمْرٌ ، وغدًا أمرٌ .

إلى غير ذلك ، والتقدير : الليلة رؤيةُ الهلال ، اليومَ شربُ خمر ، وغدًا وقوعُ أمر .

---

(1) انظر : ضياء السالك ١ ـ ٢١١ / شرح التصريح ١ ـ ١٦٧ / ابن عقيل ١ ـ ٢١٤ .

قضايا خاصة بالخبر عامة

الأولى : تعدد الخبر :

الخبرُ إنما هو صفةٌ أو بمثابةِ الصفةِ للمبتدإِ ، سواء أكانت صفةً لازمةً أم غيرَ لازمة ، ولما جاز أن يكونَ للاسمِ الواحدِ أكثرُ من صفة ، وهذا أمرٌ بدهي ، بشرطِ التلاؤمِ المعنوي كعدم التناقض ، فجاز أن يُخبرَ عن المبتدإِ الواحدِ بأكثرَ من خبرٍ ، ذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج] .

كما قد يتعددُ الخبرُ مع اختلافِ نوعهِ اللفظي ، نحو :

الأسدُ في القفصِ ، حولَ رقبتِهِ شعرٌ كثيف ، مرعبُ المنظرِ مخيفٌ ، ينظرُ في شزرٍ إلى المتفرجين ، يروحُ ويغدُو مُغْضَبًا .

ويقفُ النحاةُ إزاءَ قضيةِ تعددِ الخبرِ في موقفين :

أحدهما : يرى جوازَ تعددِ الخبرِ لمبتدإٍ واحدٍ ، وبهذا فإن الأخبارَ التاليةَ للخبرِ الأولِ تعربُ خبرًا ثانيا ثم ثالثا .... إلخ ، والمبتدأُ واحد ، وهو المذكورُ في بدايةِ الجملة .

والآخر : يرى عدمَ جواز تعددِ الخبرِ لمبتدإٍ واحدٍ ، وإنما لا يقتضى المبتدأُ أكثرَ من خبرٍ واحد ، إلا إذا كان الخبرُ في معنى واحد ، نحو :

هذا حلوٌ حامضٌ ، أي : مز[1] .

وقد رفعَ سيبويه الخبرَ الثانيَ جامعًا بين الرأيين السابقين[2] .

ولكن من الأوضحِ أن نقولَ : إن الخبرَ يمكنُ أن يتعدد ، والمبتدأُ واحدٌ انطلاقا من النظريةِ المعنوية السابقةِ . ويكون ذلك في صورتين :

أولاهما : تعددُ الخبرِ بدونِ استخدامِ أداةِ ربطٍ ، أو مشاركةٍ ، وقد اتضحَ رأيا النحاةِ السابقان في هذه القضية .

---

(1) المقرب ١ ـ ٨٦ .

(2) الكتاب ٢ ـ ٨٦ .

والأخرى : تعددُ الخبرِ باستخدامِ أداةٍ مشاركةٍ (حرف عطف) ، نحو :

الجمالُ كمالُ الأخلاقِ، وعفافُ النفسِ، وصفاءُ النيةِ، وقوةُ الإرادةِ ، وشدةُ الحرص .

ولا شك أن الصفات المفهومةَ في الكلماتِ (كمال ، عفاف ، صفاء ، قوة ، شدة) إنما يخبرُ بها عن المبتدإِ (الجمال) ، وقد ربط بينها بواسطةِ أداةِ المشاركةِ(الواو) ، وكلُّها مكتملةٌ تؤدي المعنى المرادَ الإخبارُ به عن المبتدإِ ، فهي أخبارٌ لكنها اشتركت في المعنى الإخباري باستخدام أداة المشاركة ، ويذكرُ ابن مالك هذه الظاهرة ، ويجعلها من قبيل تعدد الخبر لمبتدإٍ واحد[1].

ويرى كثيرٌ من النحاةِ أن الصورَ الآتية ليست من قبيلِ تعددِ الخبرِ :

أ ـ تعدد الخبر لمبتدإٍ متعددٍ في نفسه :

حقيقة ، نحو قولِ طرفةَ بنِ العبد :

يـــداك يـــدٌ خيرُهـــا يُرْتجـــى وأخرى لأعـدائِها غَائِظَـة [2] [2]

حيث تعتبر (يداكَ) في قوة مبتدأين لكلٍّ منهما خبر .

ب ـ القول السابق : الرمانُ حلوٌ حامض .

فهو متعددٌ لفظا لا معنى ؛ لأنهما بمعنى واحدٍ وهو (مز) ؛ ولهذا فإنه يمتنعُ العطفُ على الأصحِّ ، ولا ريبَ أن كلًّا منهما صفةٌ للمبتدإِ .

جـ ـ ما هو من نحو قوله تعالى :

﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [الأنعام:٣٩] .

حيث يعدون الثاني تابعًا ، فهو عطفُ نسقٍ باستخدامِ الواو ، والأصلُ : والذين كذبوا بآياتنا بعضهم صُمٌّ ، وبعضهم بُكْم ، فحذف المبتدآن وبقى خبرهما ، فعطف الثاني على الأول ، ولكن الأبلغَ في المعنى أن تجتمع صفتا الصم والبكم في شخص واحد يكذب بآيات الله حتى يظهرَ لنا مدى إمعانِه في الضلال ، فهو أصم أبكم .

---

(1) التسهيل ٥٠ .

(2) انظر : ضياء السالك ١ ـ ٢٣٤ / شرح التصريح ١ ـ ١٨٢ .

الثانية : دخول الفاء على الخبر :

يجوز أن تدخل الفاءُ على الخبرِ إذا تضمن المبتدأُ معنى الشرطِ والجزاءِ ، ويكون ذلك مع المبتدإِ الذي هو بلفظِ (الذي) وملحقاتِه ، وكذلك النكراتُ الموصوفةُ بأحداثٍ أو ما يشبهُ الحدثَ ، ذلك ليكونَ فيها معنى الشرط ، فيجوزُ حينئذٍ أن يخبر عنها بخبرٍ مقرونٍ بفاءِ الجزاءِ ، تشبيهًا بمعنى الجزاء [1].

من ذلك :

ـ قولُه تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ [البقرة:٢٧٤] .

(الذين) مبتدأٌ ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ (فلهم أجرهم) ، وهي مقرونةٌ بفاءِ الجزاءِ تشبيهًا بالتركيب الشرطي .

ـ ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:٥٣] .

ـ الذي يأتيني فله احترامه .

ـ الذي عندي فمكرم .

ـ كل من يأتيني فمكرم .

وذكر ابن مالك : أنه قد تدخل الفاء على خبر (كل) مضافا إلى غير موصوف أو موصوف بغير ما ذكر .

ومثل له السيوطي بقوله : كل نعمة فمن الله[2].

ويذكر في الموضوع السابق أن الأخفشَ أجازَ دخولَ الفاءِ على خبرِ المبتدإِ في كل موضعٍ ، نحو : زيد فمنطلق .

لكنه يجبُ دخولُ الفاءِ على خبرِ المبتدإِ في موضعين :

أولُهما : أن يكونَ المبتدأُ اسمَ شرطٍ خبرُه جملةُ الجوابِ ـ عند بعضِ النحاةِ ـ وهي من المواضعِ التي يجبُ اقترانُها بالفاءِ .

---

(1) ينظر : الكتاب ١ ـ ١٣٩ ، ١٤٠ / المقتضب ٣ ـ ١٩٥.

(2) ينظر :التسهيل ٥١ / الهمع١ ـ ١١٠ .

نحو : مَنْ يُدْلِ برأيٍ فأنا مستمع إليه في إنصاتٍ .

(مَنْ) اسم شرطٍ مبني مبتدأ في محل رفع ، خبرُه جملة الجوابِ الاسميةُ (أنا مستمع) عند نحاةٍ ، ويجب أن تقرنَ بالفاءِ .

ومنه : « من سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فله أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بها » .

ما تَجْنِه من حرامٍ فإنك تاركُه ومعذبٌ به .

والآخر : خبرُ المبتدإ الواقعِ بعد (أمَّا) ، وهو حرفٌ فيه معنى الشرط .

نحو : أما المخلصُ فإننا نحترمُه ، وأمَّا المدلِّس فإنه مذمومٌ من الناسِ ، معاقبٌ من الله تعالى :

ـ ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ [الكهف:٧٩] .

ـ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف:٨٠] .

الثالثة : اقتران الخبر بالواو :

قد يُقترنُ خبرُ المبتدإ بالواوِ ، فيكونُ تركيبًا شرطيا بالضرورةِ ، نحو : « صديقي وإن كان مخاصِمًا لي فسأزورُه » .

ولا ريبَ أن (الصديق) هو المبتدأُ يخبر عنه بالزيارة، بالرغمِ من المخاصمةِ ، فالتركيبُ الشرطي مسبوقٌ بالواو ، وهو الخبرُ بجملتيها ، فجملةُ جواب الشرط (فسأزوره) مرتبطةٌ بما قبلَها من حرفِ شرط وجملتِه، وكلها مرتبطةٌ بالواو.

ونقرأُ عند النحاةِ : « زيدٌ وإن كَثُرَ مالُه فهو بخيلٌ ، فهي ـ أي الواو ـ زائدةٌ على التحقيق لمجرد الوصلِ ـ أي : وصل الكلامِ ببعضه ـ والواوُ للحالِ ، أي : زيدٌ بخيلٌ ، والحالُ أنه كَثُرَ مالُه،وقيل:شرطيةٌ حُذفَ جوابُها للدلالةِ عليه ببخيل ، والواوُ للعطفِ على مقدرٍ ، أي : إن لمْ يكثُر مالُه وإنْ كَثُرَ فَهُوَ بخيلٌ ، ولكن ليس المرادُ بالشرطِ فيه حقيقةَ التعلق ، إذ لا يعلقُ على الشرطِ ونقيضهِ معًا، بل التعميم، أي : أنه بخيل على كل حال» [1] .

---

(1) شرح التصريح ٢ـ١٠٨ .

ونظرةً فيما سبقَ نجد أن المعنى المناسبَ للواوِ في مثلِ هذا الموضعِ هو معنى الإحاطةِ والتأكيدِ ، حيثُ يؤكدُ المتحدثُ ما فيه معنى الخبرِ ، وهو جملةُ جوابِ الشرطِ ، وعلاقته بالمبتدإ ، ثم تأتي الواو لتجعل هذا التأكيد أكثر إحاطة ، فيُؤتى بأداةِ الشرط وجملتِه التي تتنافى أو تتناقضُ مع المعنى المراد ، وذلك لتأكيدِ علاقةِ الخبرِ بالمبتدإِ في جميعِ الأحوال ، حتى القَصِيَّةِ منها، وهي المناقضةُ له ؛ لهذا فإن الواوَ تفيدُ الإحاطة والتأكيدَ ، وظاهرُ ذلك أن تذكرَ الواوُ بعدَ المبتدإِ ، ويليها تركيبٌ شرطيٌّ بين جملتيْه شبهُ تناقضٍ معنوي ، نحو :

ـ الطالبُ وإن أهمل اليومَ فهو مدركٌ ذلك .

ـ المؤمن وإن أذنبَ مرة فسيتوبُ إلى ربه .

obeikandl.com

obeikandl.com

قضايا تجمع ركني الجملةِ الاسمية

(الأولى)

اجتماع المعرفتين في الجملة الاسمية

قد تجتمع المعرفتان في الجملةِ الاسميةِ بحيثُ يتم الإخبارُ بذكرِهما ، أي : يكونان جملةً اسميةً تامةً ، وحينئذٍ يختلف النحاةُ فيما بينهم في كونِ أيٍّ من المعرفتين المبتدأ ، وأيهما الخبر على النحوِ الآتي :

أولًا : المقدم منهما هو المبتدأ :

يفهم من كلامِ سيبويه أن المقدمَ منهما هو المبتدأُ قياسًا على ما ذكره[1]، ومنه القولُ : أنت أنت،فأنت الأولى مبتدأةٌ ، والثانيةُ مبنيةٌ عليها[2]، ونقرأ عند الزمخشري قولَه :« وقد يقع المبتدأُ والخبرُ معرفتين معًا ، كقولك : زيدٌ المنطلقُ ، واللهُ إلـهُنا ، ومحمدٌ نبيُّنا »[3].

ثانيًا : حسب درجة التعريف :

يذهب مجموعةٌ إلى أن درجةَ التعريفِ أو رتبتَه هي التي تحددُ نوعَ ركني الجملةِ الاسميةِ المعرفتين، حيثُ يكونُ الأعرفُ هو المبتدأ، والآخر هو الخبر ، وإن تساوت رتبتا تعريفهما فالأسبقُ هو المبتدأ .

ثالثًا : الوصف هو الخبر :

يُرى أن الاسمَ يُتعين بالابتداء ، أما الوصفُ فهو الخبر .

رابعًا : الأعم هو الخبر :

يرى بعضُهم الأعمَّ في المعنى يكون الخبرَ ، فإذا قيل : محمدٌ صديقي ، فإن صديقًا يكون الخبرَ ؛ لأنه أعمُّ في المعنى ، ومفهومٌ أن لكل امرئٍ أصدقاءَ يتنوع أسماؤُهم .

---

(1) يرجع إلى : الكتاب ١ ـ ٢٣ .

(2) السابق ٢ ـ ٣٥٩ .

(3) المفصل ٢٦ .

خامسًا : بحسب علم المخاطب :

يحدد المبتدأُ بحسبِ علم المخاطب ، فإن عُلم منه أنه في علمِه أحدُ الأمرَيْن بطريقةٍ أو بأخرى ، فالمعلومُ هو المبتدأُ ، والمجهولُ هو الخبر .

ونذهب إلى أن الاسمين إذا كانا معرفتين وكوَّنا جملةً اسميةً تامةَ الإخبارِ ، فإن الاسمَ الأسبقَ منهما يكونُ المبتدأ ؛ لأنه يكون المدلولَ الرابطَ بين طرفي الحديث .

فإذا قلت : أبوه المحافظ ؛ المرادُ الإخبارُ عن ماهيةِ الأبوةِ المنسوبةِ إليه بأنها تتمثلُ في وظيفة المحافظ ، والأبوةُ لابدَّ أنها الطرفُ المعلومُ ، أما معنى (المحافظِ) فهي الطرفُ المجهولُ،وإن افترضنا سؤالاً لهذه الجملةِ لكان: من أبوه؟ ومنه يتضح المعلومُ والمجهولُ لدى طرفي الحديث .

أما إذا قيل : المحافظُ أبوه ؛ فعلينا أن نفترضَ أن المستمعَ يعلم أن هناك علاقةً بين المحافظِ وبين المتحدثِ عنه ، وتتحدد هذه العلاقةُ من خلالِ الإخبارِ بالأبوة ، فمدلولُ المحافظِ معلومٌ لدى الطرفين ، أما مدلولُ الأبوةِ فمجهولٌ لدى الطرفِ الثاني . لذا فهي محطُّ الإخبارِ ، وهي الخبرُ . وإن افترضنا سؤالاً لهذه الجملةِ لكان : مَنِ المحافظ ؟ أو : ما علاقتُه بالمحافظ ؟

وهذا التحليلُ يتلاءم مع نظريةِ المعلومِ والمجهولِ في الجملةِ الاسميةِ وتحديدِ المبتدإِ الذي يُبتدأُ به الجملةُ ، والخبرِ الذي ينبني عليه لفظًا ومعنى ونسقًا .

ويشرح ابنُ يعيشَ ذلك في قوله : « وإذا كان الخبرُ معرفةً كالمبتدإِ لم يجزْ تقديمُ الخبرِ لأنه مما يشكلُ ويلتبس ، إذْ كلُّ واحدٍ منهما يجوزُ أن يكونَ خبرًا ومخبرًا عنه ، فأيّهما قدمت كان المبتدأ »[1] .

ثم يقول : « اللهم إلا أن يكونَ في اللفظِ دليلٌ على المبتدإِ منهما ، نحو قولِه: لعابُ الأفاعي القاتلاتِ لعابُه . وقوله :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

حيث كلٌّ من الاسمِ الأولِ مشبَّهٌ به، والثاني مشبَّهٌ، فوجب أن يكونَ الثاني مبتدأ »[2] .

---

(1) شرح ابن يعيش ١ ـ ٩٩ .

(2) الموضع السابق.

ويذكر الأزهريُّ معقبًا على هذا : اللهم إلا أن يقتضيَ المقامُ المبالغة [1].

وهذا التحليلُ والتعليلُ أكثرُ صوابًا ؛ إذِ المعنى يقتضي المبالغة ، وهي تتحققُ بقوةٍ من خلالِ التشبيهِ المقلوب ، وعليه فإن المبتدأ يكون المذكورَ أولًا ، والخبرُ يكون الثاني .

(1) شرح التصريح ١ ـ ١٧٣ .

obeikandl.com

(الثانية)

الضميرُ بين المبتدإِ والخبر المعرفتين

إن كانَ المبتدأُ والخبرُ معرفتيْن فإنه يُلتبسُ في المعرفةِ الثانيةِ بين الخبرِ والنعتِ؛ لأنه لا قرينةَ ـ حينئذٍ ـ إلا التنغيمُ الصحيحُ المفهومُ لدى المستمعِ ، ولا يكونُ متاحًا للقارئ ، فيُزَالُ هذا الالتباسُ بإقحامِ ضميرِ رفعٍ بارزٍ منفصلٍ بين المبتدإِ والخبرِ ، يكونُ عائدًا على المبتدإِ ، على أن يكونَ المبتدأُ معرفةً ، غيرَ مؤكدٍ ، مقدمًا ، والخبرُ يكونُ معرفةً ،أو نكرةً قريبةً منها ، وألا يكونَ فعلًا .

نحو : محمدٌ هو الأولُ .

هذان المواطنان هما اللذانِ أنقذا القطارَ .

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [لقمان] .

وضميرُ الفصلِ يسميه البصريون فصلًا ؛ لأنه يفصلُ بين النعتِ والخبرِ ، فيتعينُ ما بعده للإخبارِ لا للوصفِ. أما الكوفيون فإنهم يسمونه عمادًا[1]، حيثُ يعتمدُ بيانَ الغرض .

يختلفُ النحاةُ فيما بينهم في حقيقةِ مبني ضميرِ الفصلِ وهذا يؤدي إلى خلافٍ في إعرابه، ذلك على النحو الآتي :

أ ـ يذهبُ البصريون إلى أنه حرفٌ ، فهو ليس ضميرًا ، وإنما على صيغةِ الضميرِ ؛ ولذلك فإنه لا محَلَّ له من الإعراب .

يذكر سيبويه : « واعلم أنها ـ أي : ضمائر الفصل ـ تكونُ في إنَّ وأخواتِها فصلًا ، وفي الابتداءِ ، ولكن ما بعدها مرفوعٌ ؛ لأنه مرفوعٌ قبلَ أن تذكرَ الفصلَ »[2] .

---

(1) ينظر : التسهيل ٢٩/ الإرشاد إلى علم الإعراب ١٥٦ / اللمحة البدرية ١ ـ ٣٤٣ .

(2) الكتاب ٢ ـ ٢٢ / وينظر : المقتضب ٤ ـ ١٠٣ .

ب ـ يذهبُ الكوفيونَ إلى أنه اسمٌ ، والاسمُ له موقعُه الإعرابي ، فيكونُ إعرابُه بدلًا أو توكيدًا [1] ، أو مبتدأً خبرُه ما بعده ، والجملةُ خبرُ المبتدإِ الأولِ .

وقد يجعلونه لا محلَّ له من الإعرابِ ، لكنه لا يجوزُ مع كَوْنِهِ اسمًا .

من أمثلةِ ضميرِ الفصلِ :

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [البقرة] .

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة] .

﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة:٤٠] .

﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر:٣١] .

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة] .

﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرات] .

﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزُّمَر] .

ـ قد يذكرُ ضميرُ الفصلِ قبل الخبرِ القريبِ من المعرفة ، والمبتدأُ يكونُ معرفةً ، نحو : محمد هو أفضلُ من غيرِه .

ـ يكون ضميرُ الفصلِ بين ما يجرى مجرى المبتدإِ والخبرِ ، من : معموليْ (كان وإنَّ) ومفعولي ظَنَّ .

ـ وقد يذكرُ ضميرُ الفصلِ والخبرُ غيرُ معرفةٍ ، وغيرُ نكرةٍ قريبةٍ من المعرفةِ ، وقد يكونُ فعلًا ، لكن المبتدأ يكونَ معرفةً ، وذلك إذا طالَ الفاصلُ بينهما ، ذلك نحو :

﴿وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم] .

﴿وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنبياء] .

---

(1) الإنصاف م ١٠٠ ـ ٤١٥ / مغني اللبيب ٢ ـ ٩٧ .

﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝٧﴾ [فُصِّلَت].

﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [لقمان].

obeikandl.com

(الثالثة)

المطابقة بين المبتدإِ والخبر

إذا كان الخبرُ هو نفسَ المبتدإِ فيما إِذا كان الخبرُ ـ لفظيًّا ـ اسمًا أو جملةً ، فهو يجبُ أن يتطابقَ مع المبتدإِ في جوانب :

ـ العدد (الإفراد ، والتثنية ، والجمع) .

ـ الجنس (التذكير والتأنيث) .

ـ الإِعراب (حيثُ يرفعُ كل منهما) .

أما جانبُ التعيينِ : التعريف والتنكير، فإن الوجهَ المثاليَّ فيه أن يكونَ المبتدأُ معرفةً ، والخبرُ نكرةً ، وقد يخرجُ كلٌّ منهما عن ذلك .

فتقول : هو حاكمٌ عادلٌ . هما حاكمان عادلان .

هم حكامٌ عادلون (عُدُل) . هي امرأةٌ عادلةٌ .

هما امرأتان عادلتان . هُنَّ نساءٌ عادلاتٌ .

ونلحظ جانبًا آخرَ من المطابقةِ ، وهو جانبُ التشخيصِ (التكلم والخطابِ والغيبة) فيما إذا كان الخبرُ جملةً حيثُ تتضمنُ ما يدلُّ على ذلك .

المبتدأ	الخبر الجملة	المطابقة في التشخيص
محمدٌ	وجهُه باسمٌ	الغيبة (الهاء)
أنتما	تخلصان	الخطاب (التاء وألف الاثنين
نحن	نرغبُ	التكلم (السابقة النون)
هُنَّ	يلتزمْن	الغيبة (السابقة الياء مع اللاحقة النون)
المواطنان	يؤديان	الغيبة (السابقة الياء وألف الاثنين)

ولتلحظْ الجملَ الآتيةَ والتغيراتِ الحادثةَ لتحقيقِ جانبِ التشخيص :

ـ أنا أفْهم . نحنُ نُؤَكِّدُ . نحنُ مفهومُنا صحيحٌ .

ـ أنت خطك حَسَنٌ . أنتما خطُّكما حَسَنٌ .

ـ أنتُم أخلاقُكم مثاليةٌ . أنت تؤدِّينَ واجبَك .

ـ أنتما تلتزمان بالأخلاقِ الجيدةِ . أنتُنَّ إجابتُكُنَّ سليمةٌ .

ـ هو يؤدي ما عليه . هما أعمالُهما مثاليةٌ .

ـ هم يلتزمون بواجباتهم . هي تحرصُ على الالتزامِ .

ـ هما إجاباتُهما سليمةٌ . هم يخلصون في أعمالهم .

ولابد من التنويهِ إلى بعضِ الأنماطِ التي تختلفُ فيها المطابقةُ بين كل من المبتدإِ والخبرِ ، ومنها :

١ ـ قد يختلف المبتدأُ والخبرُ في جانبِ العددِ ، فيكونُ المبتدأُ مفردًا ، والخبرُ مثنى ، نحو: الصبر صبران ، الحِلمُ حِلْمان .

ويلاحظ أن الخبرَ من جنس المبتدأ ، كما أن المعنى يحتمل التفصيلَ والتنويع ، فالخبرُ تفصيلٌ للمبتدإِ من حيثُ السياقُ المعنوى ، وقد تكون جنسيةُ الخبر للمبتدإِ معنويةً ، كأن يقال :

البرتقالةُ شقان . المنزل نصفان .

ويحتملُ هذا النمط العكسيةَ ، كأن يقال :

أنتم رجلٌ واحد . الوطن حزبان .

ويلحظُ ذلك مع :

ـ اسم التفضيل : هذان الطالبان أفضلُ من الباقين .

وهؤلاء الطالباتُ أفضلُ من غيرِهن .

وهؤلاء الرجالُ أكرمُ رجالٍ .

ـ ما جاء على وزنِ (فَعيل) : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾ [التحريم] .

وقول الشاعر :

هُـنَّ صـديقٌ للـذي لم يَـشِبِ

٢ ـ قد يقع المبتدأُ جمعًا ، والخبرُ مفردٌ ، اسمُ معنى ، نحو :

ـ هُنَّ تمامُ كل نعمة .

ـ أضدادُهن سببُ كل فرْقَة .

ـ أنتم سعادتي .

ويُلْحَظُ أن العلاقةَ المعنويةَ بين كل من المبتدإِ والخبرِ علاقةٌ تعليلية .

٣ ـ قد يكون المبتدأُ من جنسِ الخبرِ لفظًا ومعنى . وحينئذ يجوز حذف أحدِهما ، وإحلالُ ما أضيفَ إليه محله . وحينئذ يختلف ما أصبح مبتدأً أو خبرًا مع الخبر أو المبتدإِ الأساسين ، ذلك نحو :

ـ أنتم الفئة التي يُعْتَمَد عليها .

أي : فئتكم الفئة ... ، وكذلك نحو :

ـ الفئةُ التي يعتمد عليها في المستقبل طلابُ الجامعات .

أي : فئة طلاب الجامعات .

وفي إعراب الجملةِ : (في) حرفُ جر . (في) مبتدأ مبني في محل رفع ، أي : اللفظُ (في) .

٤ ـ الخلاف مع الخبرِ السببي ، نحو :

الطلابُ مرتفعةٌ درجاتهم . المدرسةُ نجباءُ طلابُها ...

(الرابعة)

الرتبة بين المبتدإِ والخبرِ

الأصلُ في الترتيب أن يسبقَ المبتدأُ الخبرَ ؛ وذلك لأن المبتدأ هو المحكومُ عليه ، وهو المعلومُ لدى كل من المتحدثِ والمستمع ، فوجب ابتداءُ الجملةِ به ، ثم يتلوه المحكومُ به عليه ؛ لأنه الطرفُ المجهولُ لدى المستمع ، وهو الخبرُ ، ولكن هناك مواضعَ تُوجِبُ رتبةً معينة[1] ، وهي :

أولا : مواضع وجوب تقديم المبتدإِ :

يجب تقديمُ المبتدإِ على الخبرِ لدواعٍ معنويةٍ،وأخرى نحوية،ويمكن حصرُها فيما يأتي :

أ ـ العوامل المعنوية :

١ ـ التباس الخبر بالمبتدإِ :

فلا يُعرفُ أحدُهما من الآخر ، كأن يكونَا نكرتين ، أو معرفتين متساويتين في التخصيص ، ولا قرينة تميز أحدَهما عن الآخر ، نحو :

ـ أفضلُ مني أفضلُ منك . ـ هو أنت في ردِّ الفعلِ .

ـ محمد أخوك . ـ هؤلاء أولئك في الكرمِ .

فكلٌّ من الاسمين صالحٌ لأن يوصفَ به الآخر ، فالمتقدم منهما هو المبتدأ بخلاف ما إذا كانت قرينة لفظية أو معنوية .

٢ ـ التباس المبتدإِ بالفاعل :

ويكون ذلك في حال ما إذا كان الخبرُ :

ـ فعلًا مسندًا إلى ضميرِ المبتدإِ المستتر ، وتقدم على المبتدإِ ، فيقال :

---

(1) انظر في ذلك: المفصل٢٥/ التسهيل٤٧/ المقرب ١ ـ ٨٥ ، ٨٦ / الهمع ١ ـ ١٠٢/ شرح التصريح ١ ـ ١٤٧ .

الطالب اجتهد .

ـ أو فعلًا مسندًا إلى ظاهرٍ ، نحو :

الطالبُ زاره صديقُه .

ـ أو فعلًا مسندًا إلى ضميرٍ بارز ، نحو :

الطلبة قاموا برحلتهم .

٣ ـ حصر الخبر بإنما أو إلا ، فيلزم تقديم المبتدإ عليه :

نحو :

ـ ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [هود:١٢] .

ـ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤] .

٤ ـ أن يكونَ المبتدأُ ضميرَ الشأنِ :

نحو : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص].

والغرض من تقديم المبتدإ تحقيق التعظيم . وصحةُ التركيبِ تقتضي ذلك ، حيثُ إن ضميرَ الشأنِ يفسرُ بجملةٍ تكونُ خبرَه .

ومنه قولُهم : هو زيدٌ المنطلقُ .

٥ ـ أن يشبه الخبرُ بالمبتدإ :

نحو : هو شوقي شاعرًا . وأنت قس حكمةً .

٦ ـ أن يكونَ فيه معنى الدعاء :

نحو : ويلٌ له . الرحمةُ له .

ب ـ العوامل النحوية :

١ ـ أن يكونَ المبتدأُ مما يستحق الصدارة في الجملةِ :

ـ إما بنفسِه ، نحو (ما) التعجبية ، مثل :

ما أسرعَ ما يعمل الجندُ . (على هامش السيرة ١٢٨) .

obeikandl.com

ـ وأسماء الاستفهام عند من يعربونها مبتدأً ، مثل :

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٥] .

ـ وأسماء الشرط ، مثل :

من يتمسكْ بأهداب الدينِ فقد فازَ فوزًا عظيمًا .

ـ وكم الخبرية ، مثل :

كم حسناتٍ يثابُ بها الواعظُ المتَّعظُ .

ـ أو أن يكون المبتدأ مشبها بما يستحق الصدارة ، نحو :

الذي يعرف طريقَ الإيمان فالتوبةُ مَسْكَنُهُ .

ـ وإما أن يكونَ المبتدأُ مستحقا للتصدير بغيره،كأن يضافَ إلى شيءٍ مما سبق فيقال :

طلبةُ أيِّ فرقةٍ تحضر اليوم ؟

ابنُ مَنْ أتانا ؟

غلامُ مَنْ تكرمْه أكرمْه .

٢ ـ أن يكونَ المبتدأُ مقرونًا بلامِ الابتداءِ .

نحو : لَلْمجتهدُ محترمٌ . ولَلْمؤمنون ملتزمون .

﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ [البقرة:٢٢١] .

إلا إذا زُحْلِقَتْ مع (إن) التوكيدية ،نحو : إن في القاعةِ لطلابًا ملتزمين .

٣ ـ أن يكونَ المبتدأُ في جملةٍ سدت الحالُ فيها مسدَّ الخبر :

نحو : أكْلي الطعامَ ملتوتًا . وشربي الدواء ممتعضًا .

٤ ـ أن يكونَ المبتدأُ ضميرًا ، والخبرُ يكونُ اسمًا موصولًا ، أو ما يشبهه من موصوفٍ :

نحو : أنتم الذين تقومون بهذا الواجب .

إننا مواطنون نتفانى في خدمةِ المجتمع .

أنا الإنسانُ أستمعُ إلى الآخرِ في احترامٍ .

هم مؤمنون يخشوْنَ ربَّهم .

٥ ـ أن يكونَ الخبرُ مسبوقًا بالباءِ الزائدة بعد (ما) النافية :

نحو : ما مواطنٌ أصيلٌ بخائنٍ . وما مؤمنٌ بفاسدٍ .

٦ ـ أن يكونَ المبتدأُ بعد (لولا) محذوفًا خبرُه ، حينئذٍ يقدرُ الخبرُ بعده ـ ضرورةً ـ :

نحو : لولا الإخلاصُ لما تقدمَ الوطن . ولولا نهبُ المسؤولين ما كان هذا التخلفُ .

ثانيا : مواضعُ وجوبِ تقديمِ الخبر :

المواضعُ التي يتعينُ فيها تقديمُ الخبرِ على المبتدإِ يمكنُ إرجاعُها إلى عواملَ معنويةٍ ، وأخرى نحوية ، وهي :

أ ـ العوامل المعنوية :

وأقصدُ بها تلك المواضعَ التي يجبُ تقدمُ الخبرِ فيها حرصًا على أداءِ دلالي معين يُقصدُ من الحديثِ ، وهي :

١ ـ أن يقصدَ حصرُ المبتدإِ في المعنى ، فيتقدمُ عليه الخبرُ ؛ لئلا يلتبسَ ذلك[1] :

نحو :

ـ ما لنا إلا إرضاءُ الله .

ـ إنما في قلبك الإيمانُ .

ـ وما لنا إلا أتباعُ أحمدَ[2] ، ونحو :

ـ « وما منهم إلا من يفكرُ في هذا البيتِ الذي أحجم عنه القيل » . (على هامش السيرة ١٤٦) .

٢ ـ أن يكونَ الخبرُ دالًّا على ما يُفْهمُ بالتقديم ، ولا يعطى دلالتَه المقصودةَ بالتأخيرِ :

نحو : لله دَرُّكَ فارسًا ، وذلك في معنى التعجب .

---

(1) الهمع ١ ـ ١٠٢ .

(2) انظر : الألفية باب المبتدإ والخبر/ ضياء السالك ١ ـ ٢٢١ / شرح ابن عقيل ٧ ـ ٢٤٢/ شرح التصريح ١ ـ ١٧٥ .

وما يرمى إليه المثلُ من خلالِ ترتيبه اللفظي ، نحو : في كل وادٍ بنو سعد .

٣ ـ أن يوقع تأخيرُ الخبرِ في لَبْسٍ معنوي ، حيث يفهم عدمُ إتمامِ الجملة:

نحو : في القاعةِ طلبةٌ .

فلو تأخرَ الخبرُ لتوهم نقصانُ الجملةِ . وتوهم أن شبهَ الجملةِ نعتٌ للمبتدإِ .

ب ـ العوامل النحوية :

ويقصدُ بها تلك العواملُ التي يجب أن يتقدمَ فيها الخبرُ حرصًا على الصنعةِ النحويةِ ، وهي :

١ ـ أن يُسْنَدَ الخبرُ إلى مبتدإٍ مقرونٍ بفاء الجزاء ، فتُسبقُ الفاءُ بـ (أما) ، ويجب أن يُفصلَ بينهما . وحينئذ يكون الفاصلُ الخبرَ :

نحو :

ـ أما في المسجد فرجالٌ يعرفون طريقَ الحق .

وليس من ذلك ما قُرِنَ بالفاء وهو في جملةِ جوابِ شرطٍ ، ولكن منه :

ـ أما في غير هذه الحالةِ ، فزواجُ الأقاربِ مأمونٌ من الوجهةِ البيولوجية .(يسألونك ٢٠٠) .

٢ ـ أن يكون الخبرُ واجبَ التصديرِ في الجملةِ ، كأن يكون اسمَ استفهامٍ :

نحو :

ـ أين أخوك ؟

ـ كيف حالُك ؟

ـ من أنت ؟

عند من يعربون اسمَ الاستفهام خبرًا مقدمًا ، أو مضافًا إلى اسمِ استفهامٍ ، نحو :

ـ صبحُ أيِّ يومٍ السفرُ ؟

ومن ذلك :

ـ ومَنِ الذي وَشَى بك ؟

٣ ـ أن يكون الخبرُ (كم) الخبرية :

نحو : كم من طالب أسرتُك الجامعيةُ .

أو ما أضيف إليها ، نحو : صاحبُ كَم عضوٍ أنت .

عند من يجعلون (كم) الخبرية خبرًا مقدمًا للمبتدإ المذكورِ بعدها .

٤ ـ أن يكونَ الخبرُ اسمَ إشارةٍ ظرفًا :

نحو :

ـ ثَمَّ صديقي .

ـ هنا كتابي .

ذلك أن الخبرَ يتضمنُ ظرفًا واسمَ إشارةٍ معًا . واسمُ الإشارةِ يستحق التقديمَ في الجملةِ ، ومنه :

ـ هناك رجل ريفي اسمه (حسن شيحة) . (البيت الصامت ١٥٦) .

٥ ـ أن يكون المبتدأُ مصدرًا مؤولًا من (أنَّ) المفتوحةَ الهمزة مع معموليها :

حينئذ يتقدمُ الخبرُ على المبتدإِ حتى لا تُلتبسَ بإنَّ المكسورةِ الهمزةِ التي تكون في موضعِ الابتداء : نحو :

ـ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾ [يس] .

وجَوَّز الفراءُ والأخفشُ تقديمَ المبتدإِ قياسًا على أن المخففةَ[1] ، نحو : ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:١٨٤] .

٦ ـ أن يشتملَ المبتدأُ على ضميرٍ يعودُ إلى الخبرِ ، أو إلى جزءٍ منه :

عندئذٍ يجبُ أن يتقدمَ الخبرُ ؛ لأن الضميرَ لا يجوزُ أن يعودَ إلى متأخرٍ في اللفظِ متأخرٍ في الرتبةِ ، ويتقدمِه يكونُ متقدمًا في اللفظِ متأخرًا في الرتبة ، ذلك نحو :

ـ ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد] .

ـ في الدارِ صاحبُها ، وفي القاعةِ عاملُها .

وقولُ نصيب :

---

(١) ينظر : الهمع ١ ـ ١٠٣ .

أهابُـك إجْـلالًا وَمَـا بِـكَ قُـدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِـلْءُ عـينٍ حبيـبُها[1]

حيثُ تقدمَ الخبرُ (ملء) ؛ لأن المبتدأ (حبيبها) يشتملُ على ضميرٍ يعودُ إلى ما أضيفَ إليه الخبرُ (عين) .

ومنه كذلك: ولكل نفسٍ تعبيرُها على حسب ما تحسُّه وتتوقُ إليه .(يسألونك ٤٦) .

٧ ـ أن يكون تقديمُ الخبرِ ضرورةً حتى يجوزَ الابتداءُ بالنكرة ، وذلك كأن يكونَ الخبرُ شبهَ جملةٍ :

كما اتضحَ سابقًا .

ثالثا : جواز تقد م الخبر :

يجيز النحاة [2] تقديمَ الخبر على المبتدإ إن لم يكونا من المواضع السابقة : مواضع وجوبِ تقديم المبتدإ ، أو مواضع وجوبِ تقديم الخبر ، وهم يجمعون على جوازِ تقديمِ الخبرِ فيما إذا كان الخبر شبهَ جملةٍ ، والمبتدأُ معرفةً .

نحو :

ـ في الزجاجةِ الماءُ ، والماءُ في الزجاجة .

ـ خلفَكم العدوُّ ، والعدوُّ خلفكم .

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل ١ ـ ٢٤١ / العيني ١ ـ ٥٣٧ / أوضح المسالك ١ ـ ٢٢٣ / شرح التصريح ١ ـ ١٧٦ / الصبان على الأشموني ١ ـ ٢١٣ .

(2) يرجع إلى : الكتاب وهامشه ٢ ـ ١٢٧ / المفصل ٢٥ . والمواضع المذكورة سابقا في قضية الرتبة.

(الخامسة)

قضية الحذف في الجملة الاسمية

أولا : جواز الحذف :

بادئَ ذي بدءٍ نقررُ أنه يجوزُ أن يُحذفَ كلٌّ من ركني الجملةِ الاسميةِ إذا كان هناك دليلٌ أو قرينةٌ تدل عليه ، فاللغةُ العربيةُ تميلُ إلى الإيجازِ غيرِ المخلِّ بالمعنى ، وتبغضُ التكرارَ المملَّ للسياقِ اللفظي .

ـ فيجوزُ حذفُ الخبرِ لدليلٍ ، نحو :

وصديقي أحمدُ .

تكملة للحديث :معي أخي عليٌّ وابني محمودٌ ، ثم تقولُ: وصديقي أحمدُ ، والتقدِير: وصديقي أحمد معي، وكما يقولُ سيبويه : إذا كنت تخبرُ بأشياءَ أو توصى، ثم تقولُ: زيد ، أي : زيدٌ في مَنْ أوصى به [1] ، ومثلُه:

كلُّ ذلك رغبةٌ في القربِ منه .

والتقديرُ : كلُّ ذلك حدثَ رغبةٌ ...

ـ ومن مواضع جواز حذفِ الخبرِ لقرينةٍ : قولُه تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد:٣٥] . أي : وظلُّها دائم .

ـ كما يجوزُ حذفُ المبتدإِ لدليلٍ ، نحو :

الأولُ في الترتيب .

إجابةٌ عن السؤالِ : مَنْ هذا ؟ والتقديرُ : هذا الأولُ ... ، وكذلك القولُ :

وصديقٌ لنا آخرُ كنا قد قابلناه .

---

(1) الكتاب ١ ـ ١٤٤ .

والتقدير : وهذا صديقٌ لنا آخرُ ...

وقد سُمعَ جوازُ حذفِ المبتدإِ في المواضعِ الآتيةِ :

أ ـ في جواب الاستفهام :

كما مثل ، وكقولهِ تعالى : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ [القارعة] .

والتقدير : هي نار ...

ب ـ بعد فاءِ الجواب أو الجزاءِ :

نحو :

قوله تعالى : ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ [فُصِّلَت:٤٦، الجاثية:١٥] .أي:فعملهُ لنفسه، ونحو .

ـ الذي ينتبه في محاضراته فمتفوقٌ . أي : فهو متفوق ، ونحو :

ـ كلُّ أعمالِك فلك أو عليك . أي : فهي لك ، أو عليك .

جـ ـ بعد إِذا الفجائية :

نحو : فتحت البابَ فإِذا الصديقُ .

أي : فإِذا هو الصديقُ ، ويمكن تقديرٌ آخرُ بتقديرِ حذفِ الخبر .

د ـ بعد القول :

نحو :

ـ ﴿قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان:٥] .والتقدير:هي أساطير، أو هذه أساطير ..

ـ وكذلك : ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص:٩] .أي : هو قرة عين ، أو هذه قرة عين .

هـ ـ هذا إِلى جانبِ ما إِذا كان هناك قرينةٌ سياقيةٌ أو مقاميةٌ حاليةٌ :

كما ذكرنا سابقًا ، وكقولهِ تعالى :

ـ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور:١] .

أي : هذه سورة ، وقوله :

ـ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة:١] .

أي : هذه براءةٌ .

وقد يحذفُ ركنا الجملةِ الاسميةِ معًا إذا دلَّ عليهما السياقُ ، من ذلك قولُه تعالى :

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق:٤] ، أي : واللائي لم يحضْن عدتهن كذلك .

ثانيًا : مواضع وجوب حذف المبتدإ :

تُحصرُ حالاتُ وجوبِ حذفِ المبتدإ في المواضعِ الآتية :

أ ـ إذا قطُع النعتُ عن المنعوتِ : فإنه يجوزُ في النعتِ النصبُ على المفعوليةِ بتقديرِ فعلٍ مناسبٍ،ويجوزُ فيه الرفعُ على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ وجوبًا ، ذلكَ :

على سبيلِ المدحِ ، نحو :

بسم اللهِ الرحمنُ الرحيمُ .

برفع (الرحمن ، الرحيم) على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين ، والتقدير :

هو الرحمن ، هو الرحيم .

ـ أو على سبيل الذم ، نحو :

أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمُ . أي : هو الرجيمُ .

ـ أو على سبيل الإشفاق ، والترحم ، نحو :

أعطيت جاري المسكينُ . أي : هو المسكينُ .

ب ـ المبتدأُ المخبَرُ عنه بمصدرٍ بدلٍ من لفظِ فعلِهِ ، أو بمعنى آخر : مصدرٍ نائبٍ منابَ فعلِه ، نحو :

سمعٌ وطاعةٌ .

(بالرفع) أي : أمرى سمعٌ وطاعةٌ،وقوله ـ تعالى :﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف:١٨] .

وقول الشاعر :

فقالت : حنانٌ ما أتى بك ها هنا أذُو نَسَبٍ ؟ أمْ أنتَ بِالحَيِّ عارِفُ ؟[1]

(حنان) مصدرٌ بدلٌ من لفظِ فعلِه ،وهو خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: أمرى حنان . وقد يقدر : حنانٌ منى ، ويجوز : حنانًا .

جـ ـ المخبرُ عنه بمخصوصٍ بالمدحِ أو الذم مع (نعم أو بئس) ، نحو :

نعم الإنسانُ العارفُ بالله .

فالمخصوص بالمدح (العارف) يجوزُ أن يكون خبرًا لمبتدإٍ محذوف[2] .

والتقديرُ : هو العارف بالله .

د ـ المخبر عنه بقسمٍ صريحٍ يصحُّ أن يكونَ خبرًا ، نحو :

في ذمتي لأُرْضِيَنَّ اللهَ .

(في ذمتي) خبرٌ لمبتدإٍ محذوف ، والتقدير : يميني أو قسمي في ذمتي .

هـ ـ الاسم المخصوص المرفوع بعد (لا سيما) ، نحو :

أهوى قراءةَ الكتب ، ولا سيما كتبُ النحو .

على تقدير رفع (كتبُ)[3] باحتسابِها خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ وجوبًا ، والتقدير : ولا سيما هي كتب النحو .

و ـ وكذلك كما هو في قولهم :

من أنت ، فلان ؟

---

(1) ينسب للمنذر بن درهم، ينظر: الكتاب ١ ـ ٣٢٠ ، ٣٢٩ / المقتضب ٣ ـ ٢٢٥ / شرح التصريح ١ ـ ١٧٧ .

(2) ويعرب المخصوص بالمدح أو الذم ـ كذلك ـ مبتدأ خبرُه محذوف ، والتقدير: العارف بالله الممدوح ، كما قد يعرب مبتدأ مؤخرًا ، خبرُه المقدم جملة المدح أو الذم السابقة عليه .

(3) ويجوز في (كتب) الجرُّ بإضافتها إلى « سي » باعتبار (ما) زائدة ، أما الرفع فباعتبار (ما) في محل جر بالإضافة إليها (سي) ، كما أن ما بعد « لا سيما » إذا كان نكرة فإنه يجوزُ فيه وجهٌ ثالثٌ ، وهو النصبُ على التمييز .

ففلانٌ خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ ، والتقدير : مذكورُكَ فلان .

ثالثا: مواضع وجوب حذف الخبر :

يمكن حصرُ حالاتِ وجوبِ حذفِ الخبرِ في المواضعِ الآتية :

أ ـ بعد (لولا) الامتناعية ، لكثرةِ استعماله ، ويشترط أن يكونَ الخبرُ المحذوفُ كونًا مطلقا ، فهو معنى ثابتٌ يدل على الكونية، أو الوجودية ، أو الثبوت ، أو ما يدور حول هذا المعنى ، نحو :

لولا أخوك لقاطعتك .

أي : لولا أخوك موجود ...

وقوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة:٢٥١] .

ب ـ إذا كان المبتدأ لفظًا دالا على القسم ويصلحُ للابتدائية ، نحو :

لعمري لأُخْلِصَنَّ في عملي .

(عمر) مبتدأ ، خبرُه محذوفٌ وجوبا ، والتقدير: لَعَمْرِي قسمي ، ويلاحظ أن الخبرَ وجَبَ حذفُه ؛ لأنه يدلُّ على معنى ثابت يدل على لفظ القسم .

جـ ـ بعد واوِ المصاحبةِ الصريحةِ المذكورةِ بعد مبتدإٍ ، نحو :

ـ كلُّ رجل وَضَيْعَتُه .

ـ كلُّ صانعٍ وما صنع .

ـ كلُّ فلاح وفأسُه .

ـ كلُّ طالب وكتابُه .

ـ الجنديُّ وسلاحُه .

والخبرُ فيها محذوفٌ ، تقديره : موجودان ، أو متلازمان . ويلاحُظ أن الخبرَ ذُو معنى ثابتٍ يدلُّ على التلازم .

د ـ قبل حال لا تصح أن تقع خبرًا في معناها ، بأن يكونَ المبتدأُ ومعمولُه مصدرًا عاملًا في صاحبها ، أو مؤولًا بذلك ، ويمثل له بـ :

فَهْمِي الدرسَ منتبهًا .

فلا يصح الإخبارُ بالانتباه عن المبتدإِ (الفهم)؛ ولهذا فإن خبرَه يكون محذوفًا وجوبًا ، والتقدير : إذ أكونُ منتبهًا،ويكون الفعل (أكون) تامًّا حتى تظل (منتبهًا) حالًا ، ومثله :

ـ أكثرُ شربي السويقَ ملتوتا .

ـ وأخطبُ ما يكون الأميرُ قائمًا [1] .

هـ ـ أن يذكرَ المصدرُ مكررًا بدلًا من فعلِه الخبرِ المحذوفِ ، نحو :

ـ أنت سيرًا سيرًا .

أو بحصرِ المصدرِ ، نحو :

ـ إنما أنت سيرًا .

ـ « ما أنت إلا سيرًا» [2] .

---

(1) شرح التصريح ١ ـ ١٨٠ .

(2) الجامع الصغير ٥١ .

obeikandl.com

(السادسة)

ما يسد مسد المبتدإ والخبرِ

إن بنيت الجملةُ من صفةٍ مشتقةٍ ومعمولِها معتمدةً على نفي أو استفهام ، فإننا نجد أن الصفةَ تحتاجُ إلى خبرٍ أو مبتدإٍ لتحقق الجملةَ الاسميةَ ، كما أنها تحتاجُ إلى معمولٍ ، حيثُ إنها تعملُ عملَ الفعلِ في هذا الموضعِ ، فكأننا أمام جملةٍ واحدةٍ لكنها مزدوجةٌ تجمع بين الاسميةِ والفعليةِ .

وكلٌّ من المبتدإ والخبر يحددُ على أساسِ احتسابِ الجملةِ جملةً فعليةً ، فعلُها يَحلُّ محلَّ الوصف ، فإنْ صَحَّ أن يكونَ الوصفُ مرفوعًا بالفعلِ كان سادًّا مَسَدَّ الخبرِ ، وإن لم يصحَّ وجبَ الابتداءُ به .

ويفسرُ ذلك في ثلاثِ حالاتٍ :

أولًا :

إن كان الوصفُ غيرَ مطابقٍ لمرفوعهِ في العددِ ، كان المشتقُّ مبتدأً ، والمرفوعُ سادًّا مسدَّ الخبر ؛ لأن المشتقَّ يصحُّ أن يقعَ فعلًا سابقًا لفاعلِه ، ذلك نحو قول الشاعر :

خليليَّ ما وافٍ بعهدِيَ أنتما ... إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ [1]

(ما وافٍ أنتما) ، (واف) مبتدأٌ مرفوعٌ ، علامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة ، (أنتما) فاعلٌ مبني مرفوعٌ محلًّا ، وقد سد مسدَّ الخبرِ ؛ ذلك لأنهُ يصحُّ أن تقولَ : (ما يفي أنتما) ، ومثله قول الشاعر :

أقاطنٌ قومُ سَلْمى أم نَوَوْا ظَعنًا ... إن يَظعنُوا فَعجيبٌ عيشُ مَنْ قطنا [2]

---

(1) ينظر : شرح ابن الناظم ١٠٦ / الجامع الصغير ٥٢ / شرح الشذور ١٨٠ / ضياء السالك ١ ـ ١٩٩ / شرح التصريح ١ ـ ١٥٧ .

(2) ينظر: شفاء العليل١ ـ ٢٧١ / ضياء السالك ١ ـ ١٩٩/ شرح التصريح ١ ـ ١٥٧/ أوضح المسالك ١ ـ ١٣٤ .

ثانيًا :

إن كان الوصفُ مطابقًا للمرفوعِ في التثنيةِ والجمعِ ، فالمشتقُّ خبرٌ مقدمٌ على المرفوعِ المبتدإِ المؤخرِ ؛ ذلك لأن المرفوعَ لا يصحُّ أن يرفعَ بواسطةِ الوصفِ المشتق ، ذلك نحو :

ـ أقادمان المجتهدان ؟

ـ ما مهملون المواطنون .

وذلك بالنظرِ إلى أن الوصفَ تضمن علامةَ التثنيةِ وعلامةَ الجمع ، فوجب تأخرُه عن المرفوع ، فلما تقدمَ على المرفوعِ بعد النفي والاستفهامِ صار خبرًا مقدما ، وصار الرافعُ مبتدأً مؤخرًا ؛ كي لا تتشابهَ مع لغةِ (أكلوني البراغيث)، حيثُ الوصفُ بمثابةِ الفعلِ فكأنه في المثالين السابقين قد قيل :

ـ أيقدمان المجتهدان ؟

ـ ما يهملون المواطنون .

لذا لزمَ كونُ (المجتهدان) ، (المواطنون) مبتدأين مؤخريْن ، خبرُهما ما سبقهما .

ثالثًا :

إنْ كان الوصفُ مطابقًا للمرفوعِ في الإفرادِ ، جازَ اعتبارُ المشتق مبتدأً ، وجاز اعتبارُه خبرًا مقدمًا ، نحو :

ـ أ مُكَافأٌ المجدُّ ؟

ـ ما فاهمٌ المهملُ .

ذلك لأن مقصودَ المتحدثِ غيرُ محدودٍ ، فجاز أن تؤولَ بإحدى الحالين السابقين ، يجعل المشتق يتضمنُ ضميرًا مستترًا ، فيكون خبرًا مُقَدَّمًا ، أو لا يتضمنُ ضميرًا مستترًا ، فيكون مبتدأً ، خبرُه مرفوعٌ .

والتقديرُ : أَيُكَافأُ المجدُّ ؟ ويصحُّ ـ حينئذٍ ـ تقدمُ الفعلِ وتأخره ، وبالتالي تقدمُ الصفةِ وتأخرُها .

(السابعة)

قرائنُ كلٍّ من المبتدإِ والخبرِ

لابُدَّ من عرضِ النظرةِ العميقةِ للأستاذِ الدكتورِ تمام حسان التي يبينُ فيها ما أسماه بقرائن تحددُ كلًّا مما يدخلُ في النظامِ النحوي للغةِ العربيةِ[1]، منها يمكنُ استنتاجُ ما يأتي :

من قرائن المبتدإ :

١ ـ قرينة الصيغة : أنه ينتمي إلى مبنى الاسم .

٢ ـ قرينة العلامة الإعرابية : أنه مرفوع .

٣ ـ قرينة التعليق : العلاقة بينه وبين الخبرِ هي علاقةُ الإسناد .

٤ ـ قرينة الرتبة : أنه ينتمي إلى رتبة التقدم .

٥ ـ قرينة الرتبة : أن تقدمه على الخبرِ رتبةٌ غيرُ محفوظةٍ ، فقد يتقدم عليه الخبر .

٦ ـ قرينة المطابقة : وهي غير محفوظة في بعض الأنماطِ .

قرائن الخبر :

١ ـ قرينة الصيغة : غير محفوظة فقد يكون اسما ، وقد يكون جملةً خبريةً أو إنشائيةً ، وقد يكون ظرفًا ، وقد يكون جارًا ومجرورًا .

٢ ـ قرينة العلامة الإعرابية: أنه مرفوع ، أو في محلِّ رفعٍ تبعا لقرينةِ الصيغة .

٣ ـ قرينة التعليق : أن العلاقةَ بينه وبين المبتدإِ هي علاقةُ الإسناد .

٤ ـ قرينة الرتبة : أنه ينتمي إلى رتبة التأخير .

٥ ـ قرينة الرتبة : أن تأخرَه عن المبتدإِ رتبةٌ غيرُ محفوظةٍ ، فقد يتقدم عليه .

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٨ ـ ٢٣١ .

٦ ـ قرينة المطابقة : وهي كذلك غيرُ محفوظةٍ في بعضِ الأنماط ، ولكنها محفوظةٌ في معظمِها .

ويجبُ أن أنوهَ إلى أنه قد لا يأتي كلٌّ من المبتدإِ والخبرِ بمفردهِ ركنًا أساسيا مكونا لمعنى الجملةِ الاسميةِ ، بل قد يتعددُ بوسائلَ مختلفةٍ يمكن أن تضفى إلى أي منهما صفةَ التخصيصِ أو التحديدِ ، من صفات أو تعلقٍ بجارٍ ومجرورٍ أو إِضافةٍ ، أو ظرفٍ أو غيرِ ذلك .

obeikandl.com

أنماط أخرى للجملة الاسمية

قد تردُ الجملةُ الاسميةُ في صورةٍ على غيرِ ما نعهدُه عليها ، وذلك بأن يتدخلَ في التركيبِ البنائي للجملةِ الاسميةِ بعضُ الحروفِ أو الأدواتِ التي لا تؤثِّرُ نحويًّا ، وقد تؤثرُ لفظيًّا من حيثُ الضبطُ،أو يكون بنيةُ أحدِ ركني الجملةِ اسمًا معينًا ، أوتركيبًا معينًا ، ويمكن حصرُ ذلك فيما يأتي :

١ ـ أما + المبتدأ + الفاء + الخبر :

قد يردُ المبتدأُ مسبوقًا بأما ، وعندئذٍ يكونُ الخبرُ مسبوقًا بفاءِ الجزاءِ ، سواءٌ أكان الخبرُ اسمًا ، نحو : أما صديقي فَوفيٌّ .

ويمكن عدُّ الخبرِ جملةً اسميةً ، بتقديرِ حذفِ المبتدإِ وجوبًا ، على أن يكونَ التقدير : فهو وَفيٌّ .

أم جملةً اسميةً ، نحو : أما الخبرُ فأنت تعرفه .

ومن ذلك : أما محاولةُ النسيان فلا شفاءَ يُرْجَى منها . (السراب ٦) .

أم جملةً فعليةً ، نحو : أما المجتهدون فقد أُعجبَ بهم الحاضرون .

ومن ذلك : أما التسليةُ فليست من الفِطْرة . (يسألونك : ١٢١) .

أم تركيبًا شرطيًّا ، نحو : أما أَخُوه فإِنْ كان على حق فسأُعينُه .

(أما) هذه فيها معنى الجزاء [1] ، ومعنى الجزاءِ يجعلُ (الفاء) تدخُل على خبرِ المبتدإِ في هذا الموضع، ويوجب النحاةُ دخولَ الفاءِ على خبرِ المبتدإِ الواقعِ بعدَ (أما)،إلا في ضرورة، أو مقارنة قول أغنى من القول[2] ، ويجبُ أن يفصلَ بين (أما) ،و(فاءِ الجزاء) بفواصلَ[3] منها المبتدأُ ، وقد يفصلُ بينهما بالخبر ، ويكونُ المبتدأُ بعدَ الفاءِ ، نحو :

---

(1) ينظر : الكتاب ٤ ـ ٢٣٥ .

(2) ينظر: التسهيل ٥١ / الخبر الوافي ٥٢٢ / الهمع ٢ ـ ٦٨ .

(3) يفصل بين « أما » و « فاء الجزاء » إلى جانب ما ذكر من المبتدإ والخبر بواحد من : =

أما في الملعب فلاعبون يجيدون .

٢ ـ (حسب) [1] في الجملةِ الاسمية :

قد تأتي (حسب) في التركيبِ على النحوِ الآتي :

أ ـ (حسب) في بداية الجملة :

نحو : ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [البقرة:٢٠٦] ، (حسب) مبتدأٌ مرفوع ، على أنه مصدرٌ عاملٌ عملَ الفعلِ ، (جهنم) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر .

ويذهبُ بعضُ النحاةِ ـ وعلى رأسهم أبو جعفر النحاس ـ أن (حسب) مبتدأٌ لا خبرَ له ؛ لكونها في معنى : اكتفِ [2] .

ب ـ أن يذكرَ (حسب) ركنًا ثانيًا :

نحو : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣] . فيكون (حسب) خبرًا للضمير .

جـ ـ أن يُسبق (حسب) بحرفِ الجر (الباء) :

سواء أكانت ركنًا أول ، أم ركنًا ثانيا ، نحو : بحسبك أن تنتبه في قاعةِ المحاضراتِ .

ذكر سيبويه أن بحسبِك في هذا الموضعِ مبتدأٌ [3] ، فقولك :

= (أ) المعمول الصريح لما بعدها ، نحو ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضُّحى] .

(ب) المفسر المعمول بعدها ، نحو : أما محمدًا فكافئه .

(جـ) أداة الشرط وجملته ، نحو : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾ [الواقعة] .

(1) (حسب) مصدرٌ ملازم للإضافةِ ، يختلف فيه بين كونهِ اسمَ فاعل، أي: الكافي ، واسمَ فعل ماض ، أي : كفى ، وفعلَ أمر ، أي : ليَكْفِ ، ونرجح كونَه اسمَ فاعل ، وهو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وإن وقع صفةً ، ويلزمُ التنكير ؛ حيثُ يوصف به النكرة ، فتقول : هذا رجلٌ حسبُك من رجلٍ ؛ حيثُ (حسب) صفةٌ للنكرةِ رجل ، وإن أضيف إلى المعرفة . (ينظر : الكتاب ٢ ـ ١١١) .

(2) ينظر : الأشباه والنظائر ٢ ـ ٤٥ . محققة بمكتبة الكليات الأزهرية .

(3) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٢٩٣ .

بحسبك قولُ السوء . كأنك قلت : حسبُك قولُ السوء .

ويتبعه في ذلك النحاةُ ، فيذكرُ ابنُ يعيشَ : « ولا نعلم مبتدأً دخل عليه حرفُ الجر في الإيجابِ غيرَ هذا الحرفِ»[1]،ولكن ابنَ مالكٍ يجعل (بحسب) مبتدأً إذا كان ما بعدها نكرةً ، ويعدُّ خبرًا إذا تلاها معرفةٌ ، والمعرفةُ تكون المبتدأ[2].

فحرفُ الجر (الباء) زائدٌ للتوكيد .

وقد تكون (حسب) المسبوقةُ بحرفِ الجر الزائدِ الباء ، نحو : حسبك بصديقٍ يكونُ أمينًا عليك .

فتكون (حسب) مبتدأً ، خبرُه (صديق) ، وحرفُ الجر زائدٌ للتوكيد ، وقد يكونُ الثاني فاعلًا لحسب سد مسدَّ خبرِها .

د ـ القول : مررت برجل حسبك به من رجلٍ .

يذكرُ سيبويه : « وإن قلت مررتُ برجلٍ حسبُك به من رجلٍ رفعت أيضًا ، وزعم الخليلُ ـ رحمه اللهُ ـ أن به هنا بمنزلةِ هو»[3]فإننا نفهمُ أن (حسب) تكون مبتدأً ، خبره المجرور الذي يليه ، أما الباءُ التي تسبق الخبرَ فإنها للتأكيد كما ذكر سيبويه[4]، وتكون حرف جر زائدًا ، وما بعده مجرور لفظًا مرفوع مقدرا ، كما يذكرون .

ملحوظة :

قد يذكرُ في تركيبِ (حسب) بعدَ اكتمالِ الركنين اسمٌ منصوبٌ ، نحو : حسبك بالله وكيلًا ، فيعربُ تمييزًا ، أو : حالًا .

٣ ـ (سواء) أحد ركني الجملة الاسمية :

تذكرُ (سواء) في التركيبِ على النحو الآتي :

---

(1) شرح المفصل ٨ ـ ٢٣ .

(2)ينظر : الجنى الداني ٥٣ .

(3) الكتاب ٢٦ .

(4) الموضع السابق .

أ ـ أن يبتدأَ بها ، ويليها اسمٌ معطوفٌ عليه نقيضُه :

نحو : سواءٌ عندي حضورُ المهملِ وغيابُه .

ب ـ أن يذكرَ بعدَها جملة فعلية استفهامية معادلةٌ بأَمْ :

نحو قوله تعالى : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة] .

ويكُون أوجهُ الإعراب فيهما كما يأتي :

ـ تكون (سواء) مبتدأً ، خبرُه ما بعده ، والتقديرُ في الآية الكريمة : سواء الإنذار وعدمه . حيث تقدرُ الجملة الاستفهامية بمصدر معطوف عليه ما يفيد نقيضه .

ـ تكون (سواء) خبرًا مقدمًا للمبتدإِ المؤخرِ بعدها ، والتقديرُ : الإنذارُ وعدمه سواء .

ـ تكون سواء في الآية الكريمة خبرًا لما قبلَها : (إن الذين كفروا ...) ، وما بعدها فاعلُها في محل رفع ، حيث (سواء) مصدرٌ يعملُ عملَ الفعلِ .

جـ ـ قد تأتي (سواء) ركنا ثانيًا في الجملة ، كأن تقولَ : الحاضران سواءٌ ، فيكون الأولُ مبتدأً ، وتكون (سواء) خبرًا مرفوعًا .

٤ ـ زيادة حرفِ الجر في أحد الركنين :

قد يردُ المبتدأُ مزيدًا بحرفِ جر زائدٍ أو شبيهٍ بالزائد ، من : الباء ، مِنْ،رُبَّ ، واو (رب) .

من ذلك :

ـ بحسبكَ الصبرُ دواءً .

ـ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:٦٢] .

ـ ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٥٢] .

ـ رُبَّ صديقٍ وَفِيٍّ أقابله .

ـ قول الأعشى ميمون بن جندل :

وقصيدةٍ تأتي الملوكَ غريبةً قَدْ قُلْتُهَا ليُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا [1]

---

(1) ينظر : شذور الذهب رقم ٦٨ صـ ١٤٦ / قطر الندى رقم ٢٢ .

من الجمل السابقة نلحظ :

المبتدأ	حر الجر الزائد	الخبر
حسب	الباء	الصبر
إله	من	الله
شيء	من	عليك
صديق	رب	أقابله
قصيدة	الواو	قد قلتها

ويذكرُ زيادةُ الباءِ في خبرِ المبتدإ الموجبِ في قولِ عبيدة بنِ زبيعةَ :

فـلا تطمـعْ ـ أبيْـتَ اللعـنَ ـ فيهـا ومنعُكُهـا بـشيءٍ يُـستطاعُ[1]

(منع) مبتدأ مرفوع ، خبرُه (شيء) ، وهو مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائدِ .

٥ ـ قد يكونُ المبتدأُ اسمَ استفهامٍ أو اسمَ شرطٍ :

يتعينُ اسمُ الاستفهامِ مبتدأً في المواضعِ الآتية :

ـ إن كان ما بعدَه شبهَ جملةٍ ، نحو : ما بك ؟

ـ إن كان ما بعدَه فعلًا لازمًا ، نحو : مَنْ جاء ؟

ـ إن كان ما بعدَه فعلًا متعديًا وقد ذكر مفعولُه ، نحو :

من أكرمْته ؟ ما فعلته اليوم ؟

ـ إن كان ما بعده فعلًا متعديًا ، ولم يذكرْ مفعولُه ؛ لكن اسمَ الا ستفهام لا يتحملُ معنى المفعوليةِ ، نحو : مَنْ قرأ اليوم ؟ ومن شَرِبَ ؟

ـ إن كان ما بعدَه اسمًا ، نحو : من أنْتَ ؟ ما اسمُك ؟

مع ملاحظة الخلاف بين النحاةِ في احتساب اسمِ الاستفهام في هذا الموضعِ مبتدأً أو خبرًا مقدمًا .

---

(1) الجني الداني 55 / مغني اللبيب ١ ـ ١١٠ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٣٨٨ .

ـ مَا لَك واقفا ؟

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع ، خبرُه شبهُ الجملة (لك) ، أو المحذوفُ الذي تتعلقُ به ، (واقفا) حال منصوبة .

ومنه : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدَّثر] .

كيف حالك ؟

خبر مقدمٌ ومبتدأ مؤخر .

ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾﴾ [الانفطار] .

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع .

(أدراك) أدري : فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، فاعله ضمير مستتر تقديره : هو. والجملة الفعلية خبر اسم الاستفهام في محل رفع ، وضمير المخاطب مبني مفعول به أول في محل نصب .

(ما يوم الدين) ما : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . يوم : خبر المبتدإ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية في محل نصب بأدري ، إما على نزع الخافض ، وإما على أنها في محل المفعول به الثاني ؛ لأن الاستفهام معلقٌ لعملِ الفعلِ القلبي . (الدين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

واسمُ الشرطِ مثلُ اسمِ الاستفهام فيما يحتملُه من تراكيبَ سابقةٍ ، ولْتلحظْ:

ـ من يخرجْ فلَنْ يعودَ إلى المكان .

ـ ما تفعله يحاسبك عليه اللهُ .

ـ مَنْ يقْرَأْ يَستَفِدْ .

أما خبرُ اسمِ الشرطِ إذا كان مبتدأً فإنه يختلفُ فيه بين جملةِ الشرط ، وجملتي الشرط والجواب ، وجملة الجواب ، والثاني أكثرُ شيوعًا ، ويأخذُ به جمهورُ النحاةِ ، والأخيرُ أكثرُ قبولًا وتلاؤمًا مع المعنى ، لكن الأولَ لا يتلاءمُ بالمقارنةِ بالرأيين .

٦ ـ (ذا) بعد اسمي الاستفهام (ما و مَنْ) :

قد تردُ (ذا) بعد اسمَيِ الاستفهامِ (ما) و (مَنْ) ، ويكونُ في التركيبِ أوجهُ الإعرابِ الآتية :

ـ ماذا فعلته اليومَ ؟

يجوزُ أن تجعلَ (ماذا) كلمتين من : اسم استفهامٍ واسم موصول ؛ فيكون :

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع .

(ذا) اسم موصول مبني ، خبر المبتدإ في محل رفع .

ويكون التعاكسُ عند جمهورِ النحاةِ .

(فعلته) فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

(اليوم) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، ويجوزُ أن تجعلَ (ماذا) كلمةً واحدةً ، فيكون :

(ماذا) اسم استفهام مبني ، مبتدأ في محل رفع .

(فعلته) جملة فعلية خبر المبتدإ في محل رفع .

ـ ماذا فعلت اليوم ؟

(ما) اسم استفهام مبتدأ ، (ذا) موصول خبر ، و (فعلت) جملة العائد ، والعائد محذوف ، والتقدير : فعلته .

أو : (ماذا) اسم استفهام في محل نصب مفعول به لفعلت ، (فعلت) فعل وفاعل .

ـ من ذا الذي فَعَل هذا ؟

(من) اسم استفهام مبني ، مبتدأ في محل رفع .

(ذا) اسم إشارة مبني ، خبر المبتدإ في محل رفع .

ويجوز التعاكس :

(الذي) اسم موصول مبني في محل رفع ، نعت لاسمِ الإشارو أو بدل منه .

(فعل هذا) فعل ماض وفاعل مستتر واسم إشارة مفعول به ، والجملة صلة .

ومنهم من يجعل (من ذا) اسمًا واحدًا مبنيًّا مبتدأً ، خبرُه الاسمُ الموصول.

ـ من ذا فعل هذا ؟

(من) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع .

(ذا) اسم موصول مبني خبر في محل رفع .

(فعل هذا) فعل وفاعل مستتر ومفعول به ، والجملة صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

٧ ـ لام الابتداء + الجملة الاسمية :

لامُ الابتداءِ ليس لها أثرٌ إعرابيٌّ،ولكنها تفيدُ معنى التوكيد ،وتكونُ في صدرِ الجملةِ .

نحو قوله تعالى : ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾ [الحشر:١٣] .

اللام : للابتداء حرف مبني ، لا محل له من الإعراب .

أنتم : ضمير مبني مبتدأ في محل رفع .

أشد : خبر المبتدإ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

رهبة : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(في صدورهم) جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلقة بالرهبة .

(من الله) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة باسم التفضيل .

ومن ذلك : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾ [الضُّحى] .

٨ ـ إذا الفجائية + اسم :

نحو : فتحت البابَ فإذا القطُّ ، أو : قطٌّ .

فيكون الاسمُ الموجودُ بعد (إذا) الفجائية مبتدأً خبرُه محذوفٌ ، تقديرُه : موجودٌ ....

وقد تحتسبه خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ .

لكنه قد يأتي تركيبٌ بعدها على مثالِ : خرجْتُ فإذا به قائمًا ، وتقديرُه : فإذا هو موجودٌ قائمًا ، فيكونُ الباءُ حرفَ جر زائدًا ، والضمير مبني مبتدأ في محل رفع ، وخبره محذوف ، وقائمًا حال منصوبة ، وعلامةُ نصبها الفتحة .

أمثلة للجملة الاسمية

* ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾﴾ [هود] .

(ذَلِكَ) اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره شبه الجملة (مِنْ أَنباءِ) . والجملة الفعلية (نَقُصُّهُ) حال في محل نصب،ويجوز تبادل الخبرية بين شبه الجملة والجملة الفعلية.

ومنها جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (قَائِمٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

* ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء] .

(هم) ضمير مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره الجملةُ الفعليةُ (يَنْسِلُونَ) .

* ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة] .

(أَنْتُمْ) مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية (تَزْرَعُونَهُ) .

(نَحْنُ الزَّارِعُونَ) جملة اسمية .

* ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية] .

شبه الجملة (لله) خبر مقدم للمبتدإ المؤخر (الحمد) .

ومثلها : (لَهُ الكِبْرِيَاءُ) .

أما (هُوَ العَزِيزُ) فهي جملة اسمية من مبتدإ ضمير مبني في محل رفع ، وخبره العزيز ، و(الحكيم) خبر ثان مرفوع .

* ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب:٦] .

(النَّبِيُّ أَوْلَى) مبتدأ وخبر . (أَزْواجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) مبتدأ وخبر .

(أولو الأرحام بعضهم أولى) أولو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (بعض) مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبره : أولى ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية (بعضهم أولى) خبر المبتدإ الأول في محل رفع .

* ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾ [الطلاق] .

(أولات) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره الجملةُ الاسمية(أَجَلهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ).

(أجلُ) مبتدأ مرفوع ، خبره المصدر المؤول (أَنْ يَضَعْنَ) .

(من) اسم شرط جازم مبني مبتدأ في محل رفع ، خبره : جملتا الشرط والجواب ، أو جملة الجواب .

* ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [النحل:٤١] .

(أجر) مبتدأ مرفوع ، خبره : أكبر .

* ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ [الإسراء] .

(كُلُّ) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبره جملة (كان) ومعموليها : كَانَ سَيِّئُهُ مَكْرُوهًا .

* ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزُّمَر] .

(الذي) اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع ، صلته (جاء) خبره الجملة الاسمية (أُولئِكَ هُمُ الـمُتَّقُونَ) .

(أُولئِكَ) اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع .

(هُمُ) ضميرُ فصلٍ مبنيٌّ لا محلَّ له من الإعراب .أو: توكيدٌ ، أو بدلٌ مبنيٌّ في محل رفع. فيكون :

(المتقونَ) خبر اسم الإشارة ، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

أو : هم مبتدأٌ ثانٍ ، حبرُه المتقون،وجملة (هم المتقون) خبر اسم الإشارة في محل رفع .

* ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الزُّمَر].

إعرابها مثل سابقتها.

* ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس].

(أمر) مبتدأ مرفوع. خبره التركيب الشرطي: إذا أراد ...

* ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء:٨٥].

(الرُّوحُ) مبتدأ مرفوع، خبره شبه الجملة (مِنْ أَمْرِ).

* ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأنبياء].

(أنَا) ضمير مبني مبتدأ في محل رفع، خبره شبه الجملة (مِنَ الشَّاهِدِينَ).

* ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾﴾ [الحاقة].

(ثَمُودُ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره الجملة الفعلية (فَأهلِكوا)، حيثُ: الفاء: للجواب والجزاء، (أُهْلِكُوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضم أو الفتح المقدر، وواو الجماعة نائب فاعل مبني في محل رفع.

* ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحاقة].

(تنزيلٌ) خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو.

(من ربِّ العَالمِينَ) حرف جَرٍّ، ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بـ (تنزيل).

* ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا﴾ [يس:٣٣].

(آية) خبرٌ مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ. (لهم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بآية، أو نعت لها. (الأَرْضُ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر. (الْمَيْتَةُ) نعت للأرض مرفوع. (أَحْيَيْنَاهَا) جملة فعلية حال في محل نصب. وفي الآية أوجه إعرابية أخرى.

* ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [يس].

ينظر إعراب ما قبلها .

(هم مظلمون) مبتدأ وخبر . بعد إذا الفجائية .

* ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [يس] .

(هم) مبتدأ مبني في محل رفع ، خبره الثاني (مُحْضَرُونَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .(لَدَيْنَا) شبه جملة متعلقة بـ (محضرون) (جميع) خبر المبتدأ مرفوع . (إِذَا) فجائية .

* ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [يس] .

(هُمْ) مبتدأ في محل رفع ، عطف عليه (أَزْوَاجُهُمْ) . وخبره (مُتَّكِئُونَ) .

* ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف:١٥٩] .

(مِنْ قَوْمِ) شبه جملة خبر مقدم . (أُمَّةٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

* ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [آل عمران:١٩٧] .

(مَتَاعٌ) مبتدأ خبره محذوف ، أي : لهم . أو : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : تصرفهم ...

(مَأْوَى) مبتدأ مرفوع مقدرًا ، خبره (جَهَنَّمُ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، ولم تنون ؛ لأنها ممنوعة من الصرف .

* ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾﴾ [القارعة] .

(مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ) مثل : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾ [الحاقة] . (هيه) الضمير هي ، وهاء السكت حرف مبني لا محل له من الإعراب .

(نارٌ) خبر لمبتدإ محذوف ، تقديره : هي . (حامية) نعت لنار مرفوع .

* ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:٥٨] .

(منهم) شبه جملة خبر مقدم ، (من) اسمٌ موصول مبني مبتدأ في محل رفع.

* ﴿مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس:٢٧] .

(لهم) شبه جملة خبر مقدم . (عاصم) مبتدأ مؤخر مرفوع مقدرًا .

* ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾ [الرعد] .

مثل سابقتها .

* ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فاطر] .

(ذلكم) اسم إشارة خطابي مبنى مبتدأ في محل رفع . لفظ الجلالة (الله) خبر اسم الإشارة مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(له) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع .

(الملك) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(الذين) اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع ، صلته الجملة الفعلية (تدعون) ، وخبرُه الجملة الفعلية (مَا يَمْلِكُونَ) ، حيث (ما) حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . (يَمْلِكُونَ) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع.والجملة خبر المبتدإ .

* ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾﴾ [الحاقة] .

(الحَاقَّةُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(ما الحاقة) ما: اسم استفهام مبتدأ مبني في محل رفع . (الحَاقَّةُ) : خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة . أو:خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر . والجملة الاسمية خبر (الحاقة) في محل رفع .

(ما أدراك) ما : استفهامية مبتدأ . (أدراك) فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والجملة خبر المبتدإ . وضمير المخاطب مفعول به أول .

(مَا الحَاقَّةُ) جملة اسمية في محل نصب المفعول الثاني لأدري ، أو في محل نصب على نزع الخافض .

* ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:٢٢٩] .

(الطَّلاقُ) مبتدأ ، خبره : مَرَّتَانِ .

(إِمْسَاكٌ) مبتدأ ،خبره محذوف ، تقديره: أحسن ، أو : عليكم . أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير : فالواجب ، أو: فالحكم .

* ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ﴾ [غافر:٢٠] .

لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع ، خبره الجملةُ الفعلية (يَقْضِي) ، وشبه الجملة (بِالحَقِّ) حال في محل نصب .

(الذين) اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع . صلته (يدعون) ، وخبره الجملة الفعلية (لا يقضون) .

ـ حدد الجمل الاسمية وركنيها ، وبين نوع الخبر فيما يأتي :

١ ـ ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران] .

٢ ـ ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأعراف] .

٣ ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الواقعة] .

٤ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧] .

الرقم	المبتدأ	الخبر	نوع الخبر
١	الحَيَاةُ	مَتَاعُ	اسم مفرد
٢	حِجَابٌ	بَيْنَهُمَا	شبه جملة
	رِجَالٌ	على الأعراف	شبه جملة

	سَلَامٌ	عَلَيْكُمْ	شبه جملة
	هُمْ	يَطْمَعُونَ	جملة فعلية
٣	أَنْتُمْ	أَنْشَأْتُمْ	جملة فعلية
	نحن	الـمُنْشِئُونَ	اسم مفرد
	نَحْنُ	جَعَلْنَاهَا	جملة فعلية
٤	هو	الذي	اسم موصول
	أَيَاتٌ	مِنْهُ	شبه جملة
	هُنَّ	أُمُّ	اسم مفرد
	الذين	فَيَتَّبِعُونَ	جملة فعلية
	الرَّاسِخُونَ	يَقُولُونَ	جملة فعلية
	كُلٌّ	مِنْ عِنْدِ	شبه جملة

* ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [الشورى:٤٤].

(مَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ):(له) شبه جملة خبر مقدم ،(وَلِيٍّ) مبتدأ مؤخر مرفوع مقدرًا .(مِنْ) حرف جر زائد .

* ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فُصِّلَت:٥].

الجمل الاسمية : قلوبنا في أكنة . في آذاننا وقر ، مِنْ بَيْنِنَا حِجَابٌ .

* ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور:٤٥].

الجمل الاسمية : الله خلق . منهم من يمشي ، منهم من يمشي ، منهم من يمشي ..

* ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [النمل].

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون مبتدأ في محل رفع . خبره جملتا الشرط والجواب ، أو جملة الجواب .

(له خير) جملة اسمية من شبه جملة خبر مقدم ، والمبتدأ المؤخر : خير .

(هم آمنون) مبتدأ وخبر .

obeikandl.com